إثبات الشفاعة

تأليف
شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨هـ

تحقيق
إبراهيم باجس عبد المجيد

أضواء السلف

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحربي

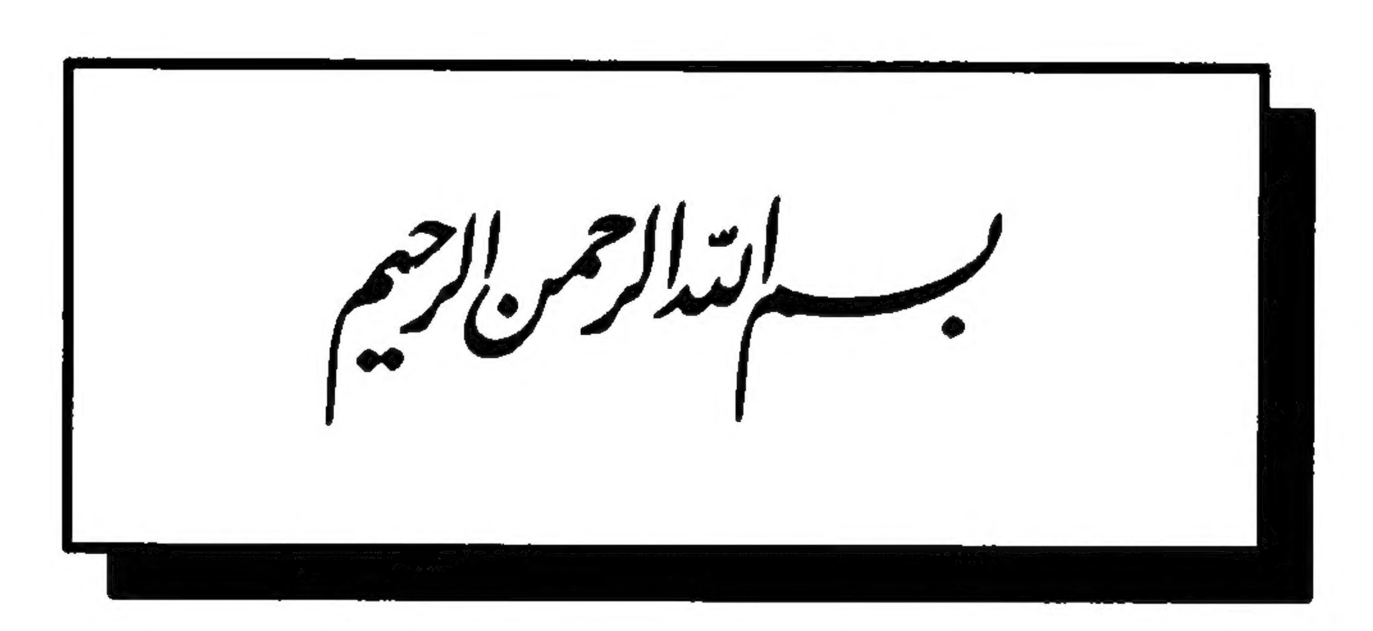
الرياض - شارع سعد بن أبي وقاص - بجوار بنده - ص.ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١
تلفون وفاكس: ٤٥-٢٣٢١-٢٣٣ - محمول ٥٥٤٩٤٣٨٥٠

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي .ت: ٤٠٢٢٥٦٤
مصر : مكتبة الإمام البخاري بالإسماعيلية - ت ٣٤٣٧٤٣ / ٠٦٤
باقي الدول : دار ابن حزم - بيروت - ت ٧٠١٩٧٤

إثبات الشفاعة


بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الشافعين، سيدنا محمد بن عبدالله، صلى الله عليه وآله وصحابته أجمعين.

أما بعد. . .

فهذا جزء حديثي شريف، أورد فيه مؤلفه الإمام الذهبي طائفة من الأحاديث النبوية الشريفة في إثبات شفاعة رسول الله ﷺ لأمته يوم القيامة، عازياً كل حديث ـ في الغالب ـ إلى مصدره من كتب الحديث، مع الحكم عليه من حيث الصحة أو الضعف .

ومسألة الشفاعة من المسائل العقدية المهمة عند أهل السنة والجماعة من المسلمين؛ إذ يرونها من الأمور الواجب الإيمان والتصديق بها، ويبدِّعون من ينكرها أو يرد الأحاديث الصحيحة الواردة فيها، من أمثال المعتزلة والخوارج.

وقد يقول قائل: إن كثيراً من آراء هذه الفرق قد اندرس وباد، وأصبحنا لا نسمع عن المعتزلة شيئاً إلا ما نقرأه في بطون الكتب التي تتحدث عن الفرق الإسلامية.

ونرد على ذلك القول بأنه قد نبتت نابتة في هذا العصر من فروخ المعتزلة، تتبنى آراءهم وتدعو إليها، بحجة إعمال العقل وعرض المسائل الفقهية والعقدية عليه، فما كان موافقاً للعقل أخذنا به، وما خالفه رددناه.

وأيضاً فإن هؤلاء قد اعتمدوا في ردهم للشفاعة وإنكارهم لها على بعض الآيات القرآنية الكريمة، فأوَّلُوها على غير وجهها، وحملوها على غير معناها المراد. مثل قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾﴾ [الزمر: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: ٤٨]، إلى غير ذلك من الآيات الكريمات.

وما فطن هؤلاء أن هذه الآيات نزلت في الكافرين والمشركين، لا في الموحدين من هذه الأمة المسلمة، وفي العُصاة منهم، إذ شفاعة رسول الله ﷺ تشمل ممن تشمل عُصاةَ المسلمين وأهل الكبائر منهم، كما قال ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

وقد ردَّ جابر بن عبدالله رضي الله عنه على مثل هؤلاء، الذين يوردون النصوص غير مواردها، ويحملونها على غير معناها المراد، كما ورد في الحديث الآتي برقم ٥٦، وفيه: أن طلق بن حبيب قال: كنت أشدَّ الناس تكذيباً بالشفاعة، حتى لقيتُ جابر بن عبدالله، فقرأت عليه كلَّ آيةٍ أقدِرُ عليها، فيها ذكرُ خلودِ النارِ، فقال لي: أتُراك أقرأَ لكتاب الله وأعلمَ بالسنةِ مني؟ قلت: لا. قال: فإنَّ الذي قرأتَ هم المشركون، ولكن هؤلاء قومٌ أصابوا ذنوباً، فعُذِّبوا ثم أُخرِجوا منَ النار. وأومأ بيده إلى أذنيه، فقال: صُمَّتا إذا لم أكن سمعته من رسول الله ﷺ ونحن نقرأُ الذي تقرأُه.

وهذه مسألة في غاية الأهمية، وهي أنه لا يجوز استخدام نصوص الشرع في غير ما وضعت له، فما كان منها خاصاً بالمؤمنين طبقناه على المؤمنين، وما نزل في المشركين أو أهل الكتاب استخدمناه في الحكم عليهم لا على المؤمنين. وقد نبهت على هذه المسألة عرَضاً عند الحديث ٥٦ المشار إليه آنفاً.

ويحسن بنا هنا إيراد رد الإمام الآجري في كتاب الشريعة ص ٣٣٤-٣٣٥ على هذه الفئة، حيث قال: إن المكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله خطأً فاحشاً، خرج عن تأويل الكتاب والسنة؛ وذلك أنه عمد إلى آيات من القرآن نزلت في

أهل الكفر، أخبر بها الله عز وجل أنهم إذا دخلوا النار أنهم غير خارجين منها، فجعلها المكذِّبُ بالشفاعة في الموحدين، ولم يلتفت إلى أخبار رسول الله ﷺ أنها إنما هي لأهل الكبائر، والقرآن يدل على هذا. فخرج بقوله السوء عن جملة ما عليه أهل الإيمان، واتبع غير سبيلهم. قال الله عز وجل: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥]... إلى آخر كلامه رحمه الله.

ثم إن هذه مقدمات أحببت أن أقدم بها قبل الشروع في تقديم الكتاب للقارئ الكريم:

الأولى في موضوع الكتاب وهو الشفاعة، والثانية في الحديث عن هذا الكتاب ومنهج مؤلفه فيه، والثالثة في ترجمة المؤلف، والرابعة عن النسخة المعتمدة في التحقيق. مع التنبيه على أن الموضوعين الأولين اقتبست معظمهما من كتاب «الشفاعة عند أهل السنة والجماعة والرد على المخالفين فيه»، وهو من تأليف الدكتور ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، ومن منشورات دار أطلس بالرياض، سنة ١٤١٧هـ.

موضوع الشفاعة

تعريف الشفاعة لغة واصطلاحاً:

الشفاعة في اللغة: يمكن استقراء معناها من كتب اللغة والتفسير بأنها المعاونة والمناصرة، وتكون من الإنسان المقتدر إلى من هو أضعف منه.

وعرفها الراغب الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن ص ٢٦٣: بأنها الانضمام إلى آخر ناصراً له.

والشفاعة في الاصطلاح: عرفها ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٢/ ٤٨٥ بأنها السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم.

ثبوت الشفاعة بالكتاب والسنة والإجماع:

وقد قرر أهل السنة والجماعة أن الشفاعة ثابتة، لثبوتها بالكتاب والسنة وإجماع أهل العلم.

فمما ورد من كتاب الله الكريم في إثبات الشفاعة:

قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقوله تعالى: ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ﴾ [يونس: ٣].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

وغير ذلك من الآيات الكريمات من كتاب الله عز وجل.

أما أدلة ثبوت الشفاعة من السنة، فهي كثيرة جداً. وقد جمع الإمام الذهبي الكثير منها في هذا الجزء، وإن كان فاته أحاديث كثيرة أيضاً، وكأنه -رحمه الله- لم يرد الاستقصاءَ والتتبع لكل ما ورد من أحاديث في هذا الموضوع، كما سنبين ذلك فيما بعد إن شاء الله.

وقد أجمع المحققون من أهل العلم على ثبوت الشفاعة، وأورد صاحب كتاب «الشفاعة عند أهل السنة والجماعة والرد على المخالفين فيها» نماذج مما ورد عن السلف، ومن ذلك:

قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله في رسالته إلى أهل الثغر ص٩٠: أجمعوا على أن شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر من أمته، وعلى أنه يُخرج من النار قوماً من النار بعد أن صاروا حُمَماً.

ونقل الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ٣/ ٣٥ عن القاضي عياض قوله في الشفاعة: أجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١/ ١٤٨: وأما شفاعته ﷺ لأهل الذنوب من أمته، فمتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين الأربعة وغيرهم، وأنكرها كثير من أهل البدع والخوارج والزيدية.

وانظر هذه الأقوال وغيرها في كتاب الشفاعة عند أهل السنة والجماعة والرد على المخالفين فيها ص ٢٩-٣٣.

هذا الكتاب

لا أعلم أن هناك من المتقدمين من علماء الأمة من أفرد موضوع الشفاعة بكتاب مستقل، إلا ما ورد في ثنايا كتب العقيدة والفِرَق، في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة حول هذا الموضوع؛ حيث لا نجد كتاباً من كتب أصول الاعتقاد إلا وأفرد موضوع الشفاعة في باب أو فصل مفرد، مورداً الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب، ومقرراً إجماع أهل العلم على إثبات الشفاعة.

أما المعاصرون؛ فقد وقفت لهم على كتابين في هذا الموضوع:

الأول: هو كتاب الشفاعة لمقبل بن هادي الوادعي. وقد حشد فيه الأحاديث الواردة في موضوع الشفاعة، مبيناً صحة هذه الأحاديث من ضعفها. وطبيعي أنه لم يطلع على كتاب الذهبي هذا. وطبع هذا الكتاب في مطبع المدني بالقاهرة سنة ١٤٠٢هـ.

والكتاب الثاني هو: الشفاعة عند أهل السنة والرد على المخالفين فيها، وهو من تأليف الدكتور ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، ومن منشورات دار أطلس بالرياض سنة ١٤١٧هـ.

وقد بحث المؤلف في هذا الكتاب موضوع الشفاعة بحثاً موضوعياً منهجياً، بين فيه معنى الشفاعة لغة واصطلاحاً، وأدلة ثبوت الشفاعة من الكتاب والسنة والإجماع، وأنواع الشفاعة، وشروط الشفاعة وأسباب

حصولها، والشفاعة عند المخالفين لأهل السنة والرد على شبههم في نفي الشفاعة، ودحض حججهم في ذلك.

إلا أنه في باب إيراد الأدلة من السنة على إثبات الشفاعة قد اقتصر على بضعة أحاديث في هذا الباب، متخذاً إياها نماذج واضحة بينة في إثبات الشفاعة.

ولكن.. يبقى الفضل للمتقدم، فكما قلنا قريباً: لا نعلم أن هناك من أفرد موضوع الشفاعة في كتاب أو جزء مفرد قبل الإمام الذهبي رحمه الله. فكان سبَّاقاً في هذا الباب، وحاول أن يحشد أكثر عدد ممكن من الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على إثبات الشفاعة.

ولكن هناك ثمة ملاحظات على هذا الكتاب ومنهج المؤلف فيه، نجملها فيما يأتي:

أولاً: أنه اقتصر في إيراده لأحاديث الشفاعة على الأحاديث المبينة لشفاعة نبينا محمد ﷺ لأمته، بينما أغفل الأحاديث الواردة في أنواع الشفاعة الأخرى، مثل شفاعة القرآن لقارئه، وشفاعة الشهيد لأهله، وشفاعة الصيام، وشفاعة أولاد المؤمنين، وغير ذلك من أنواع الشفاعات.

ثانياً: قصَّر المؤلف رحمه الله في إيراد كثير من الأحاديث الواردة في موضوع شفاعة نبينا محمد ﷺ لأمته، مكتفياً بإيراد البعض منها.

وقد وقفت أثناء عملي في هذا الكتاب وتخريج الأحاديث الواردة فيه على أحاديث كثيرة أغفلها الذهبي رحمه الله، حتى إنه عنَّ لي أن أجمعها لتكون مستدركاً على هذا الكتاب، ثم وجدت أن الأمر يطول، وأن المستدرك سيكون أكبر حجماً من الكتاب الأصل، وإذا كان الأمر كذلك، فليُفرد ذلك في كتاب مستقل.

ثم إن ما في كتاب الشفاعة لمقبل الوادعي غنية عن تأليف كتاب آخر؛ حيث أورد الكثير من الأحاديث مما لم يرد في كتاب الذهبي، وقد بيَّن صحتها من ضعفها. إلا أنه فاته إيراد بعض الأحاديث أيضاً.

ثالثاً: يبدو من منهج الإمام الذهبي في كتبه ـ وهذا منها ـ أن يورد الأحاديث النبوية من حفظه، دون الرجوع إلى مصادرها التي وردت فيها. فهو يورد الحديث من رواية الصحيحين، ويقول: متفق عليه، أو أخرجه مسلم، أو أخرجه البخاري. ولكن عند مقارنة الحديث بالرواية الواردة في الكتاب المعزو إليه، نجد أن هناك اختلافاً بين الروايتين. فالإمام الذهبي يعزو الحديث إلى صحيح البخاري على سبيل المثال، إلا أنه يلفق بين رواية البخاري ورواية غيره ممن خرّج الحديث،أو بين روايتين في صحيح البخاري نفسه، أو أنه يعزوه إلى صحيح مسلم وينقله من كتاب آخر، إذ لا نجد الرواية المشار إليها في صحيح مسلم. وقد نبهت على أمثلة من صنيع المؤلف هذا في أماكن ورودها من هذا الكتاب.

ترجمة المؤلف

شاع ذكر الإمام الذهبي في الشرق والغرب، وانتشر علمه وذاع صيته في حياته وبعد مماته رحمه الله. وقد ترجم له الكثير من المتقدمين في كتبهم، ومن المتأخرين في تحقيقاتهم لكتبه الكثيرة، والتي ألفها في مختلف الفنون.

وأنا أورد هنا ترجمته ـ مع شيء من التهذيب ـ من كتاب الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٣٨، فقال:

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله، التركماني الأصل، الفارقي ثم الدمشقي، الحافظ أبو عبدالله شمس الدين الذهبي.

ولد في ثالث ربيع الآخر سنة ٦٧٣ ... وأخذ عن جمع من علماء عصره في الشام ومصر... ومهر في فن الحديث، وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة، حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً.

وجمع تاريخ الإسلام، فأربى فيه على من تقدم بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً، وقطَعَه من سنة سبعمئة. واختصر منه مختصرات كثيرة؛ منها: العبر، وسير النبلاء، وملخص التاريخ قدر نصفه، وطبقات الحفاظ، وطبقات القراء، والإشارة، وغير ذلك.

واختصر السنن الكبير للبيهقي، أجاد فيه أيضاً. واختصر تهذيب الكمال لشيخه المزي.

وخرَّج لنفسه المعجم الكبير والصغير والمختص بالمحدثين، فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر، وعاش الكثير منهم بعده إلى نحو أربعين سنة.

وخرَّج لغيره من شيوخه ومن أقرانه ومن تلامذته.

ورغب الناس في تواليفه، ورحلوا إليه بسببها، وتداولوها قراءة ونَسْخاً وسماعاً.

- وولي تدريس الحديث بتربة أم صالح وبالمدرسة النفيسية.

ثم ذكر الحافظ ابن حجر أن وفاة الإمام الذهبي رحمه الله كانت في ليلة الثامن من ذي القعدة سنة ٧٤٨.

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

قبل الحديث عن النسخة المخطوطة، نشير إلى أن هذا الكتاب ثابت النسبة إلى مؤلفه الإمام الذهبي إن شاء الله؛ فقد أورده كثير ممن ترجم له، وبيَّن ذلك الدكتور بشار عواد معروف في دراسته عن الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام ص ١٤٦، حيث قال: إن الكتاب قد ذكره ابن تغري بردي في المنهل الصافي، وسبط ابن حجر في رونق الألفاظ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب.

وقال الدكتور بشار: ولا نعرف اليوم له نسخة.

إلا أنني ـ بحمد الله ـ وجدت نسخة فريدة من هذا الكتاب محفوظة في قسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض، ضمن مجموع يحتوي على العديد من الرسائل، من بينها رسالتان للإمام الذهبي؛ هما كتاب الكبائر، وهذا الكتاب، أعني كتاب الشفاعة.

وقد كتب هذا المجموع على يد حسين بن محمد في بلدة القسطنطينية سنة ست وسبعين وألف للهجرة النبوية المشرفة.

وكتاب الشفاعة يبدأ بمنتصف الورقة ٦٤ من المجموع، وينتهي بنهاية الورقة ٧٤ منه.

وهو واضح الخط، تشوبه بعض الأخطاء والتحريفات التي وقعت من الناسخ، وقد صوبتها من مصادر التخريج.

وقد وفقني الله تعالى لإخراجه على هذه الصورة، فقد عزوت الأحاديث إلى مصادر ورودها، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما، وما كان في غيرهما عزوته إلى مظانِّ وروده، مع الحكم عليه من حيث الصحة أو الضعف، ومبيناً علة ضعفه إن كان ضعيفاً. وقد اعتمدت على علماء هذا الفن من المحدثين المتقدمين منهم والمتأخرين. فما ذكروه من تصحيح أو تضعيف ذكرته مكتفياً به، إلا أن يكون وقع وهم لأحدهم، فإني أنبه عليه في موضعه.

وبعد، فهذا جهد المقلّ، وحسبي أني اجتهدت فيما صنعت، وبغيتي ومقصدي خدمة سنة المصطفى ﷺ والذب عن شريعة الإسلام، والعمل على رد شبه الزائغين.

وأنا أستغفر الله من الخطأ والزلل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبو مالك إبراهيم باجس عبد المجيد

الرياض في يوم الجمعة ١٦/٩/١٤٢٠هـ

الموافق ٢٤/١٢/١٩٩٩م

لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا له وقال عليه السلام اذا صلى
احدكم الى ما يستره من الناس فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفع في نحره فان ابى فليقاتله
فانما هو شيطان وفي لفظ المسلم فان ابى فليقاتله فان معه القرين عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى
تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم آخر الكتاب
والله الموفق وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه وكان الفراغ منه في اواسط شهر
ربيع الآخر لسنة وتسعين والف من هجرة من له العز والشرف على يد اضعف الورى حسين بن محمد
عفي عنهما في بلدة قسطنطينية حماها الله بالطاعة الوفيه

الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انعم علينا بالطاعة وجعلنا من اهل السنة والجماعة وامرنا على تقواه
بالاستطاعة ووعدنا وهو الكريم الذي لا يخلف الميعاد بالرحمة والعفو والمغفرة وقبول
الشفاعة وصلى الله على محمد المبعوث رحمة للعالمين بين يدي الساعة وعلى آله واصحابه ومن
احسن اتباعه اما بعد فانا بحمد الله ممن من عليهم بمجانبة المبتدعة من المعتزلة والمرجئة
فلا نفوض بتخليد فساق المؤمنين المسلمين في النار كما قالت المعتزلة والخوارج وردوا
احاديث الرجاء ولا نفوض بسلامة المسلم المصر على الكبائر كالقتل والظلم وقطع
الطريق والزنا والربوا ونحو ذلك كما قالت المرجئة وردت احاديث الوعيد
بل نؤمن ان الله تعالى يخرج من النار من كان في قلبه ادنى وزن ذرة من ايمان
برحمته وكرمه وشفاعة نبيه وغير ذلك فشفاعته لاهل الكبائر من امته وشفاعته
نائلة لكل من مات بشهادة لا اله الا الله فمن رد شفاعته ورد احاديثها جهلا منه
للوضاع جاهل فقد ظن انها اخبار آحاد وليس الامر كذلك بل هي من المتواتر اللفظي معنى

الصفحة الأولى من المخطوطة

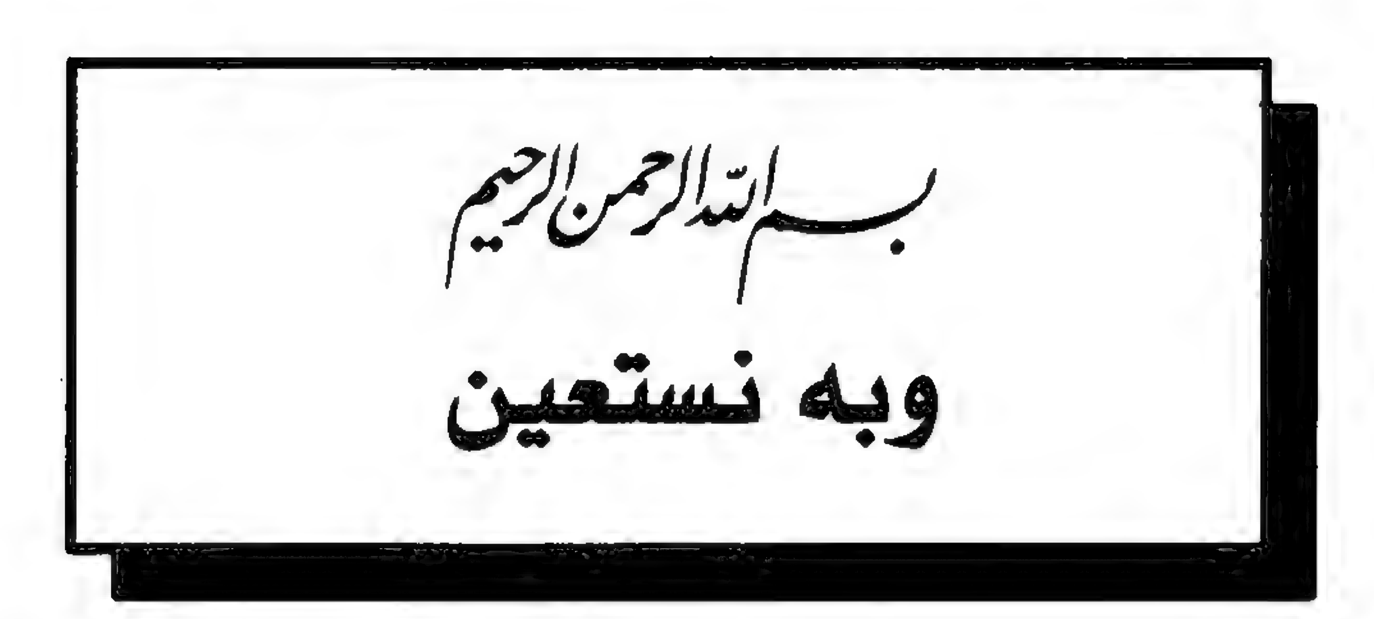
من عنده حتى ما في الناس احد احب الينا من رجل دخل عليه فقال قائل يا رسول الله الا سألت
ربك ملكا كملك سليمان فضحك ثم قال فلعل لصاحبكم عند الله افضل من ملك سليمان
ان الله لم يبعث نبيا الا اعطاه دعوة فمنهم من اتخذها دنيا فاعطيها ومنهم من دعا بها
على قومه اذ عصوه فاهلكوا وان الله اعطاني دعوة فاختبأتها عند ربي شفاعة لامتي
رواه مطين عن احمد بن يونس عن زهير واسناده مقارب حديث ابي مصعب
وهب بن جرير ثنا ابي سمعت عبد الملك بن عمير يحدث عن ابي مصعب الاسلمي قال جاء غلام
منا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سائلك سؤالا فاعطنيه قال وما هو
قال تجعلني ممن تشفع له يوم القيمة قال من امرك بهذا او من دلك عليه قال نفسي قال
فانك ممن اشفع له يوم القيمة فانطلق الغلام جذلان ليخبر اهله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ردوه قال فجاء كئيبا مخافة ان يكون حدث فيه شيء فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود حديث
ام سليم موسى بن عبيدة وهو ضعيف عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابي عياش الزرقي
عن انس بن مالك عن ام سليم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما تعمل
امتي من بعدي فاخترت لهم الشفاعة الى يوم القيمة رواه ابن ابي داود في كتاب
البعث آخره والحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

فأحزنه

تم بعون الملك الوهاب على يد افقر الورى محمد [illegible]
عفي عنهما في بلدة قسطنطينة المحمية
في سنة سبعين والف

٣٣٤

الصفحة الأخيرة من المخطوطة



الحمد لله الذي أنعم علينا بالطاعة، وجعلنا من أهل السنة والجماعة، وأمدَّنا على تقواه بالاستطاعة، ووعَدَنا ـ وهو الكريم الذي لا يخلف الميعاد ـ بالرحمة والعفو والمغفرة وقبول الشفاعة. وصلى الله على محمد المبعوث رحمةً للعالمين بين يدي الساعة، وعلى آله وأصحابه ومن أحسن اتِّباعَه.

أما بعد، فإنَّا ـ بحمد الله ـ ممن منَّ عليهم بمجانبة المبتدعة من المعتزلة[1] والمرجئة[2]، فلا نقول بتخليد فسَّاق المسلمين في النار كما قالته المعتزلة والخوارج[3]، وردُّوا أحاديث الرجاء، ولا نقول بسلامة المسلم

---

(١) المعتزلة: من الفرق التي نشأت في صدر الإسلام، ويقال: إنهم سموا بذلك؛ لأن واصل بن عطاء اعتزل مجلس الحسن البصري، فسمي أتباعه بالمعتزلة. وقد بنى المعتزلة آراءهم على أصول خمسة؛ هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢) المرجئة: فرقة إسلامية تدَّعي أن الإيمان يكون بمجرد الإقرار بالقلب، وأن العمل ليس داخلاً في الإيمان، فالفاسق عندهم مؤمن كامل الإيمان وإن ترك الطاعات وارتكب المعاصي والمحرمات. وهم بذلك يخالفون معتقد أهل السنة والجماعة في أن الإيمان إقرار بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح.

(٣) الخوارج: هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بسبب مسألة التحكيم بينه وبين معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عن الجميع. ويرون تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار.

المصرّ على الكبائر؛ كالقتل والظلم وقطع الطريق والزنا والربا أو غير ذلك كما قالته المرجئة وردَّت أحاديث الوعيد، بل نؤمن أن الله تعالى يخرج من النار من في قلبه أدنى وزن ذرةٍ من إيمان برحمته وكرمه وشفاعة نبيه وغير ذلك.

فشفاعته لأهل الكبائر من أمته، وشفاعته نائلةٌ من مات يشهد أن لا إله إلا الله[1]. فمن ردَّ شفاعته وردَّ أحاديثها جهلاً منه، فهو ضالٌّ جاهل قد ظن أنها أخبار آحاد[2]، وليس الأمر كذلك، بل هي من المتواتر القطعي، مع ما [٦٤/ب] في القرآن من ذلك. قال الله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وقال: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٣]، وقال في حق الكفار: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: ٤٨].

فمفهوم أن غير الكفار تنفعهم شفاعة الشافعين، فشفاعات نبينا ﷺ سبعة[3]:

فأولها: شفاعته الكبرى العامة في الخلائق، الخاصة به حين يرغب الخلق إليه، فيشفع في أهل الموقف ليُقضى بينهم، وذلك هو المقام المحمود الذين يغبطه به الأولون والآخرون.

---

(١) سيذكر المصنف بيان ذلك مفصلاً من خلال الأحاديث الواردة في مسألة الشفاعة.

(٢) وهذه حجة أهل البدع من المعتزلة وغيرهم في إنكار كثير من مسائل العقيدة؛ مثل الشفاعة وعذاب القبر، فيقولون: إن الأحاديث الواردة فيها إنما هي أحاديث آحاد وليست متواترة، وهم يرون أن أحاديث الآحاد لا يثبت بها أمر من أمور العقيدة، وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة.

(٣) أورد المصنف هنا أنواع الشفاعة الخاصة بالنبي ﷺ وقد ذكر العلماء أنواعاً أخرى من الشفاعة لغير رسول الله ﷺ مثل شفاعة الشهيد في سبعين من أهله، وشفاعة القرآن لصاحبه، وشفاعة الصيام، وشفاعة أولاد المؤمنين، وغير ذلك. وانظر تفصيل ذلك في مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣/١٤٧، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ١/٣٣٨، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ١/٢٨٢.
والمصنف يورد في حديثه عن أقسام الشفاعة بعض الأحاديث الواردة في ذلك على وجه الإجمال والاختصار، ثم سيعود إلى ذكرها مفصلة فيما بعد.

الثانية: شفاعته إذ يسجد ويحمَد ربَّه، ثم يقول: «أمتي. فيقول الله له: أدخِل من أمتك من لا حساب عليه الجنةَ من البابِ الأيمن». والحديث في الصحيح[1].

الثالثة: شفاعته في دخول سائر أهل الجنةِ الجنةَ، كما خرجه مسلم[2] من طريق أنس.

الرابعة: شفاعته في من دخل النار من أهل الكبائر. قال: «فيحدُّ لي حداً فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة». إلى أن قال في الثالثة: «يا رب، ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود»[3].

الخامسة: شفاعته في بعض أهل النار حتى يخفف من عذابه كما في الصحيح من حديث أبي سعيد[4] أن النبي ﷺ ذكر عمه أبا طالب، فقال: «لعله تنفعه شفاعتي، فيجعل في ضحضاح[5] من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه».

وفي حديث العباس، قال: يا رسول الله، إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك، فهل نفعه ذلك؟ قال: «نعم. وجدته في غمرات النار، فأخرجته إلى ضحضاح».

رواه مسلم[6].

السادسة: شفاعته في قوم استوجبوا دخول النار بذنوبهم، فيشفع فيهم، فلا يدخلون النار ويدخلون الجنة.

---

(١) قطعة من حديث أبي هريرة الآتي برقم ٢٥.
(٢) برقم ١٩٣، وانظر أحاديث أنس رضي الله عنه الآتي.
(٣) هذه رواية أنس الآتية في الحديث رقم ١.
(٤) سيأتي برقم ١٨.
(٥) الضحضاح: الماء اليسير، أو الموضع الذي لا عمق فيه.
(٦) في كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه، رقم ٢٠٩. وسيورده المصنف برقم ٣٩ من رواية الصحيحين.

السابعة: يشفع في رفع درجات أقوام وزيادة نعيمهم، كما في حديث أم سلمة أنه ﷺ دعا لأبي سلمة لما قُبض، فقال: «اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين»، وذكر الحديث.

أخرجه مسلم(١).

فصل

قال أبو الحسن الأشعري(٢): الحق أن نبينا ﷺ مخصوص من بين الأنبياء بالشفاعة في المذنبين من أمته، الذين ماتوا بلا توبة. فشفاعته للمذنبين بالتجاوز عن ذنوبهم، وللتائبين بقبول توبتهم، وللمحسنين بالزيادة في نعيمهم.

فأما المعتزلة، فعندهم أن شفاعته إنما هي في رفع الدرجات وزيادة الثواب فقط، قال في أصولهم [٦٥/أ] الفاسدة: القول بإنفاذ الوعيد وبإحباط أعمال أهل الكبائر وبتخليدهم في النار. نعوذ بالله من البدع ومِن رد النصوص المتواترة في الشفاعة.

فأما الأحاديث التي لا تنحصر كثرة؛ فمنها:

أحاديث أنس

١ - فروى هشام عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُجمع المؤمنون، فيهتمون(٣) لذلك اليوم، ويقولون: لو استشفعنا إلى ربنا

---

(١) في كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حُضِر، حديث رقم ٩٢٠.

(٢) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق، من ذرية الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. ولد سنة ٢٦٠، وتوفي سنة ٣٢٤ هـ. وتنسب إليه فرقة الأشاعرة. كان أولاً من المعتزلة، ثم خرج عليهم، وأسس مدرسة كلامية مستقلة، ثم تركها واتبع مذهب أهل السنة والجماعة، بعد أن ألف كتابه «الإبانة عن أصول الديان». انظر سير أعلام النبلاء ١٥/ ٨٥.

(٣) في المطبوع من صحيح مسلم: «فيلهمون»، وهي رواية أخرى عنده. قال الإمام النووي في «شرح مسلم» ٣/ ٥٣: ومعنى اللفظتين متقارب، فمعنى الأول: أنهم يعتنون بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذي هم فيه. ومعنى الثانية: أن الله يلهمهم سؤال ذلك، والإلهام أن يلقي الله تعالى في النفس أمراً يحمل على فعل الشيء أو تركه.

حتى يريحَنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم». وذكر الحديث بطوله، إلى أن قال: «فيأتوني فأنطلق معهم، فأستأذن على ربي، ويؤذن لي عليه، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً، فيَدَعُني ما شاء الله أن يدعَني، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تُشَفَّع. فأحمَد ربي بمحامدَ علَّمنيها، ثم أحُدُّ لهم حداً فأدخلهم الجنة، ثم أرجع الثانية، فأستأذن على ربي، فأقع له ساجداً، ثم يقول: سل تعطه، فأحُدُّ لهم حداً ثانياً، فأُدخلهم الجنةَ ثم أرجع الثالثة. فكذلك حتى أرجع، فأقول: يا رب ما بقي في النار إلا من وجب عليه الخلود».

متفقٌ عليه[1].

٢ ـ أبو عوانة: عن قتادة، عن أنس مرفوعاً: «يُجمع الناس يوم القيامة، فيهتمون لذلك، فيقولون: لو استشفعنا على ربنا عز وجل. فيأتون آدم، فيقولونَ: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجدَ لك ملائكته».

وذكر الحديث نحو حديث هشام بن أبي عبدالله، وفيه: «فيحُدُّ لي حدًّا، فأدخلهم الجنة». وزاد فيه: «فيخرج مِنَ النار منْ قال: لا إله إلا الله وفي قلبه مثقال ذرة من الخير، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه ذرةٌ من خير».

متفقٌ عليه أيضاً[2].

٣ ـ حماد بن زيد: حدثنا معبَد بن هلال، قال: اجتمع ناس من أهل البصرة، فذهبنا إلى أنس بن مالك ومعنا ثابتٌ البُناني نسأله عن حديث الشفاعة، فأتيناه في قصره، فوافقناه يصلي الضحى، فاستأذنَّا عليه، فأذن لنا، فأقعَدَ ثابتاً معه على فراشه، فقال: حدثنا محمد ﷺ، قال: «إذا كان يومُ

---

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾، حديث رقم ٤٤٧٦، وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، حديث رقم ٧٥١٦، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث رقم ١٩٣.

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث رقم ٦٥٦٥، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها رقم ١٩٣.

القيامة، ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدمَ عليه السلام، فيقولون: اشفع لذريتك، فيقول: لستُ لها، ولكن ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرحمن عز وجل، فيأتون إبراهيمَ، فيقول: لستُ لها، ولكن عليكم بموسى؛ فإنه كليمُ الرحمن، فيأتون موسى [٦٥/ب] فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى؛ فإنه روحُ الله وكلمتُه، فيأتون عيسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد ﷺ، فيأتوني، فأقول: أنا لها، فأنطلق فأستأذن على ربي، فيُؤذن لي عليه، فيلهمني محامدَ أحمَدُه بها لا تحضرني الآن، فأحَمُده بتلك المحامدِ، ثم أخِرُّ له ساجداً، فيقال لي: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يُسمع لك، وسل تُعطَ، واشفع تُشَفَّع، فأقول: يا رب، أمتي أمتي. فيقال: انطلقْ فأخرِجْ منها من كان في قلبه مثقالُ ذرةٍ - أو قال: خردلةٍ - من إيمان، فأنطلق وأفعلُ، ثم أرجع فأحمَدُه بتلك المحامد، ثم أخِرُّ له ساجداً، فيقال لي: يا محمد، ارفع رأسك، وسل تُعطَ، وقل تُسمع، واشفع تُشَفَّعْ. فأقول: يا رب، أمتي أمتي، فيقال: انطلق فأَخرِجْ منها من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبةِ خردلة من إيمان، فأَخرجُهم من النار».

فلما خرجنا من عند أنس، قلت لبعض أصحابنا: لو زرنا الحسن[1] - وهو يومئذٍ متوارٍ - فأتيناه، فقلنا: يا أبا سعيد، جئنا من عند أخيك أنس، فلم نر مثل ما حدَّثَنا في الشفاعة! قال: هيهْ، فحدثْناه الحديثَ، فقال: لقد حدثَنيه منذ عشرين سنة وهو جميعٌ، فلا أدري أَنسي أم كره أن تتَّكِلوا؟ قلنا: يا أبا سعيد، حدثنا. فضحك وقال: خُلِقَ الإنسان عجولاً! إني لم أخبركم إلا وأنا أريد أن أحدثكم. حدثني كما حدثكم، ثم قال: «أعود في الرابعة فأحمَدُه بتلك المحامد، ثم أخِرُّ له ساجداً، فيقال لي: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يُسمع لك، وسل تُعطَ، واشفع تُشَفَّع، فأقول: يا رب، ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله. فيقول: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي، لأُخرجنَّ منها من قال: لا إله إلا الله».

متفق عليه.

---

(١) يعني الحسن البصري.

هكذا أخرجاه[1]. وفيه نوع اختصار ـ كما ترى ـ وانتقال من ذكر شفاعة الموقف إلى الشفاعة في عُصاة المسلمين.

٤ ـ الليث بن سعد: عن ابن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس، عن النبي ﷺ يقول: «إني لأولُ الناسِ تنشقُّ عنه الأرضُ يومَ القيامة، وأنا أولُ من يدخل الجنةَ ولا فخر. آتي بابَ الجنة، فآخُذُ بحِلَقِها، فيقولون: من هذا؟ فأقول: محمد، فيفتحوه لي، فأدخل فإذا الجبار عز وجل مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك [٦٦/أ] يا محمد، وتكلمْ يُسمع منك، واشفع تُشَفَّع. فأقول: أمتي أمتي، فيقول: اذهب إلى أمتِك، فمن وجدتَ في قلبه مثقالَ حبةٍ من شعيرة من إيمان فأَدخِله الجنةَ. فأُقبِلُ، فمن وجدتُ في قلبه ذلك فأُدخِلُهمُ الجنةَ، فإذا الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد. فأقول: أمتي أمتي يا رب، فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه نصفَ شعيرة من الإيمان فأدخلهم الجنة، فأذهبُ فمن وجدتُ في قلبه مثقالَ ذلك فأدخلتُهم الجنةَ، فإذا الجبارُ مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وقل يُسمعْ منك، واشفع تُشفَّع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي، فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدتَ في قلبه مثقالَ حبةٍ خردلٍ من الإيمان، فأدخله الجنةَ، فأذهَبُ فمن وجدتُ في قلبه مثقال ذلك، أدخلتُهم الجنة. وفرغ ربُّك من حساب الناس، وأدخلَ من بقي من أمتي النارَ مع أهل النارِ، فيقول أهل النار: ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون اللهَ لا تشركون به شيئاً، فيقول الجبار: فبعزَّتي لأعتقنَّهم من النار، فيرسل إليهم، فيخرجون وقد امتَحشوا[2]،

---

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد، باب كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، حديث رقم ٧٥١٠، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها حديث رقم ١٩٣. وقد أورد المصنف الحديث مختصراً كما ذكر؛ ففي الصحيحين زيادات لم ترد هنا.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٤/٣٠٢: امتحشوا: احترقوا. والمحش: احتراق الجلد وظهور العظم. ويروى: امتُحشوا، لما لم يُسمَّ فاعله. وقد محشته النار تمحشُه محشاً.

فيدخلون في نهرٍ يقال له: نهرُ الحياة، فينبُتون كما تنبُت الحبَّة في غُثاء السيل، ويُكتب بين أعينهم: هؤلاء عتقاءُ الله عز وجل. فيُذهب بهم، فيدخلون الجنة، فيقول لهم أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون. فيقول الجبار عز وجل: هؤلاء عُتقاء الجبا».

هذا الحديث صحيحٌ غريب، أخرجه أحمد في «مسنده»[1] عن اثنين، عن ليث.

٥ ـ معتمر بن سليمان عن أبيه: عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «كل نبي قد سأل سؤالا» ـ أو قال ـ: «لكل نبي دعوةٌ قد دعا بها [فاستجيبَ][2]، واختبأت[3] دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة».

أخرجه مسلم، والبخاري تعليقاً، فقال: قال معتمر[4].

٦ ـ شعبة: عن قتادة، سمع قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي

---

(١) ٣/ ١٤٤ و ١٤٥. وقد رواه الإمام أحمد عن يونس بن محمد المؤدب وأبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي، كلاهما عن الليث بن سعد.
وروه ابن خزيمة في التوحيد ص ٢٩٦-٢٩٧، وابن مندة في الإيمان ٢/ ٨٤٦ من طرق عن الليث بن سعد بالإسناد المتقدم عند الإمام أحمد.

(٢) زيادة من البخاري.

(٣) في البخاري: «فجعلت».

(٤) أخرجه البخاري تعليقاً ـ كما قال المؤلف ـ في الدعوات، باب لكل نبي دعوة مستجابة، حديث رقم ٦٣٠٥، فقال: وقال لي خليفة: قال معتمر. . .، فذكره.
وقال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق ٥/ ١٣٥: وفي رواية أبي القاسم بن عساكر وغيرهما أول هذا الحديث: قال لي خليفة: قال معتمر، فذكره. وهو على هذا يكون متصلاً. انتهى. وقال أيضاً في فتح الباري ١١/ ٩٧ معلقاً على هذه الرواية عند البخاري: «كذا للأكثر، وبه جزم الإسماعيلي والحميدي، لكن عند الأصيلي وكريمة في أوله: «قال لي خليفة: حدثنا معتمر»، فعلى هذا فهو متصل». انتهى.
قلت: خليفة: هو ابن خياط، المتوفى سنة ٢٤٠ هـ.
ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوته لشفاعة أمته، حديث رقم ٢٠٠ (٣٤٤).

دعوة تُستجاب له في أمته، وإني ذخَرتُ[1] دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة».

أخرجه مسلم[2].

٧ ـ همام: حدثنا قتادة عن أنس مرفوعاً، قال: «يخرج قوم من النار بعدما يصيبهم فيها سَفْعٌ[3] فيدخلون الجنة، فيسميهم أهلُ الجنة الجهنميين»[4].

أخرجه البخاري[5].

٨ ـ حرب بن ميمون: حدثنا [٦٦/ب] النضر بن أنس، عن أنس، أنه سأل النبيّ ﷺ، فقال: خُوَيدِمُكَ أنس، اشفع له يوم القيامة. قال: «أنا فاعلٌ». قال: فأين أطلبُك؟ قال: «اطلبني أوّلَ ما تطلُبني عند الصراط، فإن وجدتَني، وإلا فأنا عند الميزان، فإن وجدتني، وإلا فأنا عند حوضي، لا أخطئ هذه الثلاث مواطن».

حرب: هو أبو الخطاب. كذا كناه في هذا الحديث بدل بن المحبر[6]. ورواه أيضاً حَرَميٌّ عن ابن حفص، وهو صدوق خرّج له مسلم. والحديث إسناده جيد[7].

---

(١) في صحيح مسلم: «اختبأت».

(٢) في كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوته لشفاعة أمته، حديث رقم ٢٠٠ (٣٤٢).

(٣) قال ابن الأثير في جامع الأصول ١٠/٥٥٢: السَّفْع: حرق النار. سفعته النار: إذا أحرقته وسودت لونه.

(٤) في الأصل: «الجهنميون»، والصواب ما أثبت.

(٥) في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث رقم ٦٥٥٩، وفي كتاب التوحيد، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ حديث رقم ٧٤٥٠.

(٦) في رواية الترمذي.

(٧) حرب بن ميمون من رجال مسلم، وثقه المؤلف في الكاشف، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق. والحديث رواه الترمذي في صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الصراط ٤/٦٢١ حديث رقم ٢٤٣٣، وأحمد في المسند ٣/١٧٨ ـ ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال ٥/٥٢٣ ـ من طريقين عن حرب بن ميمون بنحوه. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٩ ـ أنس بن عياض: حدثني يوسف بن أبي ذرة الأنصاري، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من معمَّر [يعمَّر] في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه [ثلاثة أنواع من البلاء]: الجنون والجُذام والبرص، فإذا بلغ خمسين [سنة]، ليَّن الله عليه الحساب، فإذا بلغ الستين رزقه الله الإنابة إليه بما[(١)] يحب، فإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين تقبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويسمى أسيرَ الله في الأرض، ويشفع في أهل بيته».

أخبرناه محمد بن حسين القرشي[(٢)]، حدثنا محمد بن عماد، حدثنا ابن رفاعة، حدثنا الخلعي، حدثنا عبد الرحمن بن عمر البزاز إملاءً، حدثنا أبو الطيب الحسن بن محمد بن إبراهيم البرمكي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، فذكر الحديث.

أخرجه أحمد في «مسنده»[(٣)].

---

(١) في الأصل: «كما»، والمثبت من المسند.

(٢) قال المصنف في معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٨٤-١٨٥: محمد بن الحسين بن عبدالله... العدل الفقيه الخطيب الزاهد الخيِّر أبو عبدالله القرشي النهري... ارتحل إلى الثغر وسمع الخلعيات العشرين من ابن عماد. ثم روى حديثاً بإسناده من طريق الخلعي، وهو القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموصلي.

(٣) ٣/ ٢١٧، وما بين حاصرتين منه..
والحديث ضعيف جداً؛ لضعف يوسف بن أبي ذرة الأنصاري، كما تقدم من كلام المصنف.
ورواه أيضاً أبو يعلى في مسنده برقم ٤٢٤٦، والحارث بن أبي أسامة في مسنده، كما في بغية الباحث عن زوائد الحارث، من طرق عن أنس بن عياض، به.
وقد رُوي من طرق أخرى عن أنس لا تخلو كلها من ضعف؛ فقد رواه أبو يعلى في مسنده برقم ٤٢٤٨ و ٤٢٤٩، والبزار ٣٥٨٧.
كما رواه أحمد ٢/ ٨٩ عن أنس موقوفاً.
وذكر الحافظ الهيثمي روايات الحديث عن أنس في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٠٤-٢٠٥، وأشار إلى ضعفها.
وللحديث شواهد كلها ضعيفة، من حديث عبدالله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، =

ويوسف، قال يحيى: لا شيء، وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال.

حديث أبي بكر رضي الله عنه

١٠ ـ النضر بن شميل: حدثنا أبو نعامة العدوي، حدثنا أبو هُنَيدة البراءُ بن نوفل، عن حذيفة، عن أبي بكر الصديق، قال: أصبح رسول الله ﷺ ذاتَ يوم، فصلى الغداة، ثم جلس، حتى إذا كان من الضحى ضحك، ثم جلس مكانه إلى المغرب لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة، ثم قام إلى أهله، فقال الناس لأبي بكر: سل رسول الله ﷺ ما شأنُه صنع اليومَ شيئاً لم يصنعه قط. قال: فسأله، فقال:

نعم، عرض علي ما يكون من أمر الدنيا والآخرة، فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد، [٦٧/أ] ففظع الناس لذلك، فانطلقوا إلى آدم، فقالوا: أنت أبو البشر...». وساق الحديث، إلى أن قال: «فأشفع لكم إلى ربكم، فيأتي جبريلُ ربَّه، فيقول اللهُ له: ائذن [له] وبشِّرْه بالجنة. قال: فينطلق به جبريلُ، فيخرُّ لله ساجداً قدْرَ جمعةٍ، ثم يقول الله: يا محمد ارفع رأسك، وقل يُسمع، واشفع تُشَفَّع، فيرفع رأسه، فإذا نظر إلى ربِّه، خرَّ ساجداً قدر جمعة أخرى، فيقول الله: يا محمد، ارفع رأسك وقل يُسمع، واشفع تُشفَّع، فيذهب ليقعَ ساجداً، فيأخذ جبريل بضَبْعيه[1]، فيفتح الله عليه من الدعاء شيئاً لم يفتحه على بشر قط، فيقول: أي ربِّ، جعلتني سيدَ ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرضُ، حتى إنه لَيَرِدُ عليَّ الحوضَ ما بين صنعاءَ وأيْلَةَ. ثم يقال: ادعوا الصِّدِّيقين فيشفعون، ثم يقال: ادعوا الأنبياء، فيجيء النبيُّ معه العِصابة، والنبي ومعه الخمسة والستة،

= رواها الحاكم في المستدرك ٣/ ٤٧٨، والطبراني كما في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٠٦. ومن حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، أخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير، كما في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٠٥. ومن حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٨٩.

(١) مثنى ضبع، وهو وسط العضد.

والنبي ليس معه أحد. ثم يقال: ادعوا الشهداء، فيشفعون لمن أرادوا، فإذا فعل الشهداء ذلك، قال الله: أنا أرحم الراحمين، أَدخِلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئاً. قال: فيدخلون الجنة.

ثم يقول عز وجل: انظروا في النار، هل تجدون فيها من أحد عمل خيراً قطُّ؟ فيجدون في النار رجلاً، فيقال له: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا، غير أني كنت أسامح الناس في البيع، فيقول الله عز وجل: اسمحوا لعبدي كإسماحه إلى عبيدي.

ثم يُخرجون من النار رجلاً آخر، فيقال: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا، غير أني قد أمرت ولدي إذا متُّ فأحرِقوني [بالنار، ثم اطحنوني، حتى إذا صرتُ مثلَ الكحلِ، فاذهبوا إلى البحر، فاذروني] في الريح، [فوالله لا يقدر عليّ ربُّ العالمين أبداً]، فقال الله عز وجل: لم فعلت ذلك؟ قال: من مخافتك يا رب، فيقول: انظر إلى أعظم مُلْكِ مَلِكٍ، فإنَّ لك مثلَه وعشرةَ أمثالِه. فيقول: أتسخر بي وأنت الملك؟! قال: وذلك الذي ضحكت منه من الضحى».

هذا حديث غريب. رواه طائفة عن النضر. وأبو نعامة: هو عمرو بن عيسى، ثقة احتج به مسلم. وأبو هنيدة: وثَّقه يحيى بن معين(١).

---

(١) الحديث رواه أحمد ١/ ٤ ـ ٥، وأبو يعلى برقم ٥٦، والبزار برقم ٣٤٦٥، وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ من رواية الثلاثة، وقال: رجالهم ثقات.

ورواه أيضاً ابن خزيمة في التوحيد ص ٣١٠ ـ ٣١٢. وصححه ابن حبان برقم ٦٤٧٦، وقال عقب روايته: قال إسحاق ـ يعني ابن راهويه ـ: هذا من أشرف الحديث، وقد روى هذا الحديث عدة عن النبي ﷺ نحو هذا، منهم: حذيفة وابن مسعود وأبو هريرة وغيرهم.

وقال البزار عقب روايته: أبو هنيدة ووالان لا نعلم رويا إلا هذا الحديث، وهو ـ على ما فيه ـ رواه أهل العلم.

حديث عمران بن حصين

١١ ـ يحيى بن سعيد القطان: عن الحسن بن ذكوان، حدثنا أبو رجاء، حدثني عمران بن حصين، عن النبي ﷺ قال: [٦٧/ب] «يخرج [قوم] من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة فيسمَّون الجهنميين»(١).

أخرجه البخاري(٢).

١٢ ـ محمد بن عبدالله الأنصاري: حدثنا صُرَد بن أبي المنازل، سمعت حبيب(٣) بن أبي فَضَالة المالكي، قال: لما بُنِيَ هذا المسجد مسجد الجامع ـ قال: وعمران بن حصين جالس ـ ذكروا عنده الشفاعة، فقال رجل: يا أبا نُجَيْد، إنكم لتحدثونا بأحاديثَ ما نجد لها أصلاً في القرآن! فغضب عمرانُ. قال: وقرأتَ القرآن؟ قال: نعم، قال: وجدتَ فيه صلاة المغرب ثلاثاً والعشاء أربعاً؟ قال: لا، قال: فعمَّن أخذتم هذا الشأن؟ ألستم أخذتموه عنا، وأخذناه عن النبي ﷺ؟ أوجدتم في كل أربعين درهماً درهمٌ، وفي كذا وكذا شاة؟ هل وجدتم الطواف سبعاً؟ ثم قال: أسمعتمُ الله يقول: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [المدثر: ٤٢ ـ ٤٤] حتى بلغ ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾(٤) [المدثر: ٤٨].

صُرَد هذا لا يكاد يعرف. روى له أبو داود في «سننه»(٥)، وحبيب بن

---

(١) في الأصل: الجهنميون، وهو خطأ.

(٢) في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة، برقم ٦٥٦٦.

(٣) في الأصل حسين، وهو تحريف.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢١٩ برقم ٥٤٧، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال ١٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥، من طريق محمد بن عبدالله الأنصاري. ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧ برقم ٨١٥، وضعَّفه شيخنا الألباني رحمه الله، حيث قال: إسناده ضعيف؛ صرد بن أبي المنازل، قال الذهبي: فيه جهالة، وسائر رجاله ثقات.

(٥) في كتاب الزكاة، باب ما تجب فيه الزكاة، حديث رقم ١٥٦١، وهو هذا الحديث الذي ذكره المؤلف، إلا أنه ورد مختصراً عند أبي داود، وليس فيه لفظ الشفاعة، حيث قال في آخره: وذكر أشياء نحو هذا.

أبي فضالة لا أعرفه[1].

حديث أبي موسى الأشعري

١٣ ـ حماد بن سلمة: حدثنا عاصم، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: «أتاني آتٍ من ربي، فخيرني بين أن يُدخِلَ نصفَ أمتي[2] الجنةَ وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعةَ»، فقال معاذ: وأنا يا رسول الله، ادع الله أن يجعلنا في شفاعتك، فقال: «أنتم ومن مات لا يشرك بالله شيئاً».

إسناده حسن. رواه أحمد في مسنده[3].

١٤ ـ سُكَين بن عبد العزيز: حدثنا يزيد الأعرج، حدثنا حمزة بن علي ابن مَخْفَر، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ بنحوه.

رواه أحمد أيضاً[4].

---

(١) قلت: ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/١٠٧، فقال: حبيب بن أبي فضالة، ويقال: فضالة المالكي. روى عن عمران بن حصين وأنس بن مالك. روى عنه زياد بن أبي مسلم وسلام بن مسكين وصرد بن أبي المنازل. سمعت أبي يقول ذلك. حدثنا عبد الرحمن، قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين أنه سئل عن حبيب بن أبي فضالة، فقال: مشهور.

(٢) في الأصل: «أهل»، والمثبت من المسند.

(٣) ٤/٤٠٤. ورواه أيضاً ابن أبي عاصم في السنة ٢/٣٩١ برقم ٨٢١.

(٤) في المسند ٤/٤١٥، ونصه: «حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى ـ يَعْنِي الأشْيَبَ ـ قَال: حدثَنَا سُكَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ الأعْرَجُ، قَالَ عَبْد اللّهِ ـ يَعْنِي أَظُنُّهُ الشَّنِّيّ ـ قَال: حدثَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَخْفَر، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَال: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِي بَعْض أَسْفَارِهِ. قَالَ: فَعَرَّسَ بِنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَانْتَهَيْتُ بَعْضَ اللَّيْلِ إِلَى مُنَاخِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ أَطْلُبُهُ، فَلَمْ أَجِدْهُ. قَال: فَخَرَجْتُ بَارِزاً أَطْلُبُهُ، وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ يَطْلُبُ مَا أَطْلُبُ. قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذِ اتَّجَهَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَال: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ، أَنْتَ بِأَرْضِ حَرْبٍ ولا نَأْمَنُ عَلَيْكَ، فَلَوْلا إِذْ بَدَتْ لَكَ الْحَاجَةُ قُلْتَ لِبَعْضِ أَصْحَابِكَ فَقَامَ مَعَكَ. قَال: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: إِنِّي سَمِعْتُ هَزِيزاً كَهَزِيزِ الرَّحَى، أَوْ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، وَأَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، قَال: فَخَيَّرَنِي=

وسكين قال النسائي: ليس بالقوي. وهذا الحديث شاهد لما قبله.

١٥ ـ وروى نحوه نُعَيم بن أبي هند عن ربعي بن حِراش، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ.

أخرج هذا ابن ماجه[١].

حديث أبي بكرة الثقفي

١٦ ـ سعيد بن زيد: سمعت أبا سليمان القصري، حدثني عقبة بن صهبان، سمعت أبا بكرة عن النبي ﷺ قال: «يحمل الناس على الصراط فيتقادع[٢] بهم جَنَبَتَا الصراطِ تقادُعَ الفراش في النار، [٦٨/أ] [فينجي الله برحمته من يشاء][٣]، ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون». وذكر الحديث.

أخرجه أحمد في المسند[٤] عن عفان عنه. تفرد به عفان.

= أَنْ يَدْخُلَ شَطْرُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ شَفَاعَتِي لَهُمْ، فَاخْتَرْتُ شَفَاعَتِي لَهُمْ، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَوْسَعُ لَهُمْ، فَخَيَّرَنِي بِأَنْ يَدْخُلَ ثُلُثُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ لَهُمْ، فَاخْتَرْتُ لَهُمْ شَفَاعَتِي، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَوْسَعُ لَهُمْ. فَقَالا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ. قَالَ: فَدَعَا لَهُمَا. ثُمَّ إِنَّهُمَا نَبَّهَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَاهُمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَجَعَلُوا يَأْتُونَهُ، وَيَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ، فَيَدْعُو لَهُمْ. قَالَ: فَلَمَّا أَضَبَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَكَثُرُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهَا لِمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ».

(١) في كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، حديث رقم ٤٣١١، ونصه: عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى أَتُرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ لا وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْخَطَّائِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ».

ورواه أيضاً بهذا الإسناد ابن أبي داود في كتاب البعث ص ٤٦ برقم ٤٦، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١١٠٥ برقم ٢٠٧٥، وقال محققه: رجاله ثقات، ولم أجد من ذكره!.

(٢) يتقادع: أي يتهاوى ويتهافت.

(٣) ما بين حاصرتين من مصادر التخريج.

(٤) ٥/ ٤٣. وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الصغير ٢/ ١٤٢ برقم ٩٢٩، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٠٣، ثلاثتهم عن عفان، عن سعيد بن زيد.

حديث أم حبيبة

١٧ ـ ابن ديزيل: حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، حدثنا أنس، عن أم حبيبة، عن النبي ﷺ قال: «أُريتُ ما تلقى أمتي بعدي وسفكَ بعضهم دمَ بعضٍ، فسألته أن يولِّيَني شفاعةً فيهم ففعل».

رواه أبو القاسم بن بشران عن نيخاب[(١)] الطيبي عنه، وهو حديث غريب[(٢)].

أحاديث أبي سعيد الخدري

١٨ ـ الليث: عن ابن الهاد، عن عبدالله بن خباب، عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ ذكر عمَّه أبا طالب، فقال: «لعله تنفعُه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كفَّيه يغلي به دماغُه».

متفق عليه[(٣)].

١٩ ـ خالد بن عبدالله: عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد، أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ، قال الله: انظروا من كان في قلبه مثقالُ حبة خردل من إيمان فأخرجوه، فأُخرجوا قد عادوا حُمَماً، فيلقون في نهر فينبُتون». وذكر الحديث.

رواه مسلم[(٤)].

---

(١) في الأصل: «سنجاب»، وهو تحريف.

(٢) وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٣٧٢ برقم ٨٠٠، وابن خزيمة في التوحيد ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣، وصححه الحاكم في المستدرك ١/ ١٦٨، ووافقه الذهبي. وصححه أيضاً شيخنا الألباني رحمه الله. وانظر السلسلة الصحيحة له برقم ١٤٤٠.

(٣) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب قصة أبي طالب برقم ٣٨٨٥، وفي كتاب الرقاق، باب صفة الجنة، حديث رقم ٦٥٦٤، ومسلم في كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه.

(٤) في كتاب الإيمان، باب الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، حديث رقم ١٨٤. ونص الحديث عند مسلم: حدثني هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى بن عمارة، قال: حدثني أبي عن أبي سعيد=

٢٠ ـ شعبة: عن أبي مسلمة سعيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً، قال: «أمَّا أهلُ النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن تأخذهم النار بذنوبهم فتميتهم إماتةً، حتى إذا صاروا فحماً أُذِن في الشفاعة، فيُجاء بهم ضبائرَ، فينبُتون على أنهار الجنة».

أخرجه مسلم بنحوه[١].

٢١ ـ ابن أبي عدي: عن سليمان التيمي، عن أبي نضرة[٢] عن أبي سعيد مرفوعاً، قال: «وأما أناس يريد بهم الله الرحمة، فيميتهم في النار، فيدخل عليهم الشفعاء..».. الحديث.

أخرجه أحمد عنه في مسنده[٣]، وإسناده حسن صحيح.

٢٢ ـ هشيم: عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول شافع يوم القيامة ولا فخر».

= الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: يدخل الله أهل الجنة الجنة، يدخل من يشاء برحمته، ويدخل أهل النار النار، ثم يقول: انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون منها حمماً قد امتحشوا، فيلقون في نهر الحياة أو الحيا، فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل، ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية. قلت: وأخرجه أيضاً البخاري في الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان، حديث رقم ٢٢، من طريق مالك، وفي الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث ٦٥٦٠، من طريقين عن عمر بن يحيى به.

(١) في كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، حديث رقم ١٨٥.

(٢) هو المنذر بن مالك بن قُطَعَة.

(٣) ٣/ ٥، ولفظه: عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «أما أهل النار الذين هم أهلها لا يموتون ولا يحيون، وأما أناس يريد الله بهم الرحمةَ فيميتهم في النار، فيدخل عليهم الشفعاء فيأخذ الرجل أنصاره فيبثُّهم، أو قال: فينبتون على نهر الحياء، أو قال: الحيوان أو قال: الحياة، أو قال: نهر الجنة، فينبتون نبات الحبة في حميل السيل. قال: فقال رسول الله ﷺ: أما ترون الشجرة تكون خضراءَ ثم تكون صفراءَ، أو قال: تكون صفراءَ ثم تكون خضراءَ. قال: فقال بعضهم: كأن النبي ﷺ كان بالبادية».

إسناده حسن[1].

٢٣ ـ معمَر: عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خلَص المؤمنون من النار يوم القيامة، فما مجادلةُ أحدِكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا بأشدَّ مجادلةً من المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أُدخلوا النار. قال: يقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا، فأدخلتَهمُ النارَ [٦٨ /ب] فيقول: اذهبوا فأخرِجوا من عرفتم، فيأتونهم فيعرفونهم بصوَرِهم، لا تأكل النارُ صورَهم، فمنهم من أخذته النار إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من أخذته النار إلى كعبيه، فيخرجونهم فيقولون ربَّنا أخرَجنا من أمرتَنا، ثم يقول: أخرجوا من كان في قلبه وزنُ دينار من الإيمان، أو من كان في قلبه وزنُ نصف دينار. حتى يقول: من كان في قلبه وزنُ ذَرَّةٍ.

قال أبو سعيد: فمن لم يصدق هذا، فليقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء: ٤٠] الآية. قال: فيقولون: ربنا قد أخرَجْنا من أمرتَنا، فلم يبق في النار أحدٌ فيه خير.

قال: ثم يقول الله: شفعتِ الملائكة والأنبياء والمؤمنون، وبقي أرحمُ الراحمين، فيقبض قبضةً من النار، أو قال: قبضتين؛ ناسٌ لم يعملوا خيراً

---

(١) علي بن زيد: هو ابن جدعان، ضعيف، إلا أن الحديث صحيح، رواه أحمد ٣/ ٢، وابن ماجة في كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، حديث رقم ٤٣٠٨، من طريق هشيم بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي بأطول مما هنا مع ذكر الشفاعة، في التفسير، باب ومن سورة بني إسرائيل، حديث رقم ٣١٤٨، من طريق سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي بهذا الإسناد عن أبي نضرة عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.

قلت: حديث ابن عباس رواه أحمد ١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢، وأبو يعلى برقم ٢٣٢٨. وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤، وقال: رواه أبو يعلى وأحمد، وفيه علي بن زيد، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

قط، قد احترقوا حتى صاروا حُمَماً، فيؤتى بهم إلى ماءٍ يقال له ماءُ الحياة، فيُصَبُّ عليهم، فينبُتون كما تنبت الحبةُ في حميل السيل، فيخرجون من أجسادهم مثلَ اللؤلؤ، في أعناقهم الخاتم، عُتقاءُ الله، فيقال لهم: ادخلوا الجنةَ، فما تمنيتم أو رأيتم من شيءٍ، فهو لكم. قال: فيقولون: ربَّنا أعطيتَنا ما لم تعطِ أحداً من العالمين، فيقول: فإن لكم عندي أفضلَ من هذا؛ رضائي عنكم، فلا أسخَط عليكم أبداً.

هذا حديث صحيح؛ رواه أحمد[١] عن عبد الرازق عن مَعمَر.

ورواه مسلم من طريق سعيد بن أبي هلال عن زيد[٢].

٢٤ ـ ابن إسحاق: حدثني عبيد الله بن المغيرة، عن سليمان بن عمرو العُتْواري، سمعت أبا سعيد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوضع الصراطُ بين ظهراني جهنمَ، عليه حَسَكٌ كحسك السعدان، ثم يستجيز الناسُ، فناجٍ مسلَّمٌ ومنكوسٌ، فإذا فرغ الله من القضاء بين العباد، يفقِد المؤمنون رجالاً كانوا معهم يصلون بصلاتهم».

وذكر الحديث بطوله، وفيه: «ثم تشفع الأنبياء في كل من كان يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً، فيخرجونهم، ثم يتحيَّنُ اللهُ برحمته، فما يترك فيها عبداً في قلبه مثقالُ ذرةٍ من إيمانٍ [إلا أخرجه]».

---

(١) في المسند ٣/ ٩٤، وهو في مصنف عبد الرزاق ١١/ ٤٠٩ ـ ٤١١ برقم ٢٠٨٥٧.
ورواه أيضاً النسائي في كتاب الإيمان وشرائعه، باب زيادة الإيمان ٨/ ١١٢ ـ ١١٣، وابن ماجة في المقدمة، باب في الإيمان، حديث رقم ٦٠، والترمذي في صفة جهنم، حديث رقم ٢٥٩٨ من طريق عبد الرزاق، مختصراً إلى ذكر الآية فقط. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، حديث رقم ١٨٣. ولم يسق الإمام مسلم هذا الحديث من هذا الطريق، وإنما رواه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم. أما طريق سعيد بن أبي هلال، فقد أوردها مختصرة.
وقد رواه أحمد ٣/ ١٦ ـ ١٧ والبخاري في كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، حديث رقم ٧٤٣٩ من طريقين عن سعيد بن أبي هلال بهذا الإسناد.

إسناده حسن[1].

أحاديث أبي هريرة

٢٥ ـ أبو حيان التيمي: عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ أُتي بلحم، فرُفِع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة[2] [٦٩/أ] ثم قال: «أنا سيدُ الناس يومَ القيامة، وهل تدرون ممَّ ذاك؟ يجمع اللهُ الأولين والآخرين في صعيدٍ واحد، فيُسمِعهم الداعي ويَنفُذُهمُ البصرُ، وتدنو الشمس، فيبلغُ الناسُ من الغمِّ والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدمَ.

فيأتون آدمَ، فيقولون له: أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك. ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى [إلى] ما قد بلَغَنا؟ فيقول لهم آدم عليه السلام: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضبْ قبلَه مثلَه، ولن يغضبَ بعدَه مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيتُه، نفسي نفسي. اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح. فيأتون نوحاً عليه السلام، فيقولون: يا نوح، أنت أولُ الرسل إلى أهل الأرض، وسمَّاك اللهُ عبداً شكوراً، اشفع لنا إلى ربك. ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلَغَنا؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضبْ قبلَه مثلَه ولن يغضبَ بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوةٌ دعوتُها على قومي. نفسي نفسي. اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم عليه السلام.

فيأتون إبراهيم، فيقولون: أنت نبيُّ الله وخليلُه من أهل الأرض. اشفع لنا إلى ربك. ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلَغَنا؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثلَه ولن يغضبَ بعده مثلَه، وإني

---

(١) رواه أحمد ٣/١١، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٨٥ ـ ٥٨٦، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه!. كذا قال، مع أن عبيد الله بن المغيرة، وسليمان بن عمرو ليسا من رجال مسلم.

(٢) في رواية: «فنهش»، بالسين المعجمة، وهما بمعنى واحد؛ أي: أخذ بأطراف أسنانه.

قد كذبت ثلاث كَذِبات[1]. نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى.

فيأتون موسى عليه السلام، فيقولون: يا موسى، أنت رسول الله، فضَّلك الله برسالاتِه وكلامِه على الناس، اشفع لنا إلى ربك. ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلَغَنا. فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضبْ قبله مثله، ولن يغضبَ بعده مثله، وإني قتلت نفساً لم أُومَرْ بقتلها. نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى عليه السلام.

فيأتون عيسى، فيقولون: أنت روحُ الله وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه وكلَّمتَ الناس في المهد. اشفع لنا إلى ربك. ألا ترى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضبْ قبله مثله، ولن يغضبَ بعده مثله، [ولم يذكر ذنباً]. نفسي نفسي. اذهبوا إلى محمد ﷺ.

فيأتون محمداً [٦٩/ب] فيقولون: أنت محمد رسول الله وخاتم الأنبياء، قد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّرَ. اشفع لنا إلى ربِّك. ألا ترى ما نحن فيه. فأنطَلِق، فآتي [تحت] العرشَ، فأقعُ ساجداً لربي، ثم يفتحُ [اللهُ] عليَّ [ويلهمني] من محامِده وحُسْنِ الثناء شيئاً لم يفتحْه على أحدٍ قبلي، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك، سَلْ تُعْطَ، واشفع تُشَفَّع، فأرفع رأسي، فأقول: [أمتي يا رب، أمتي يا رب، أمتي يا رب]، فيقال: يا محمد، أدخِل من أمتِك من لا حسابَ عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاءُ الناس فيما سوى ذلك من الأبواب.

ثم قال: والذي نفسي بيده، ما بين المِصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحِمْيَر، أو كما بين مكةَ وبُصرى».

---

(١) وهي كما وردت في روايات أخرى للحديث: قوله في الكوكب: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾، وقوله لآلهتهم: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾، وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾. انظر صحيح مسلم.

متفقٌ عليه. ورواه الترمذي وصححه، والنسائي وابن ماجه من حديث جماعة عن أبي حيان[1].

٢٦ ـ ابن عيينة: عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربَّنا يوم القيامة؟ قال: «هل تُضارُّون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟ قالوا: لا. قال: هل تُضارُّون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟ قالوا: لا. قال: فوالذي نفسي بيده، لا تُضَارُّون في رؤية ربكم كما لا تُضارُّون في رؤية أحدهما؛ يَلقى العبدُ ربَّه يوم القيامة، فيقول: أي فلْ[2]: ألم أُكرِمْكَ وأُسوِّدْكَ وأُزوجْك وأسخِّرْ لك الخيلَ والإبلَ، وأذرْكَ تَرأَسُ وتَرْبَعُ[3]؟ فظَننتَ أنك ملاقيَّ؟ فيقول: لا، فيقول: إني أنساك كما نسيتني.

[ثم يلقى الثاني، فيقول: أي فل، ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى أي ربِّ. فيقول: أفظننتَ أنك ملاقي؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك اليوم كما نسيتني.

ثم يلقى الثالث، فيقول له مثل ذلك، فيقول: يا رب] آمنت بك

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾، حديث رقم ٣٣٤٠، وفي باب قول الله عز وجل: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾، حديث رقم ٣٣٦١. وفي كتاب التفسير، باب ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾، حديث رقم ٤٧١٢. والرواية الأخيرة موافقة لما أورده الذهبي إلا في بعض المواضع. ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث رقم ١٩٤، والترمذي في كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في الشفاعة، حديث رقم ٢٤٣٤، وابن ماجة ـ مختصراً جداً ـ في كتاب الأطعمة، باب أطايب اللحم، حديث رقم ٣٣٠٧، والنسائي في كتاب التفسير من السنن الكبرى، كما في تحفة الأشراف للمزي ١٠/ ٤٥١. وأشير إلى أن سوق الذهبي للحديث يختلف عنه في مصادر التخريج، فليلاحظ ذلك.

(٢) يعني: يا فلان.

(٣) ترأس: أي تكون رئيس القوم، وتربع: أي تأخذ المرباع، وهو ربع الغنيمة الذي كان يأخذه رئيس القوم.

وبكتابك ورسلك وصمتُ وتصدقتُ وصليتُ[1]، ويثني بخيرِ ما استطاعَ، فيقول: فها هنا إذاً ، فيقول: ألا نبعثُ عليك شاهداً، قال: فيتفكر في نفسه من الذي يشهد عليَّ؟! قال: فيختم على فيه ويقال لفخِذِه: انطقي، فتنطِق فخِذُه ولحمُه وعظامُه بعمله ما كان؛ وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق الذي يسخط الله عليه[2] ويغضب عليه.

وينادي منادٍ: ألا تتبع كلُّ أمةٍ ما كانت تعبد. والشياطينُ والصليبُ يتبعهم أولياؤهم، ونبقى أيُّهَ المؤمنين ثلاثاً، فيقول ربنا عز وجل: على ما هؤلاء؟ فيقولون: نحن عباد الله المؤمنون؛ آمنا بالله ولم نشركْ به شيئاً، وهذا مقامنا حتى يأتيَنا ربُّنا عز وجل. [قال: فيقول: أنا ربكم فامضوا] فينطلق حتى يأتيَ الجسرَ وعليه كلاليبُ من نار تخطَف الناسَ. فعند ذلك حلَّتِ [٧٠/أ] الشفاعةُ لهم، اللهمَّ سلِّم، اللهمَّ سلِّم. فإذا جاوز الجسرَ، فكلُّ من أنفق زوجاً مما يملك من المال في سبيل الله فكل خَزَنَةِ الجنة تدعوه: يا عبدالله، يا مسلم، هذا خيرٌ، تعال. قال أبو بكر: يا رسول الله، ذاك العبد لا تَوى[3] عليه، يدَعُ باباً ويلِج آخر! فضرب على منكِبِهِ، فقال: والذي نفسي بيده، إني لأرجو أن تكون منهم.

أخرجه مسلم[4].

٢٧ ـ أخبرتنا ستُّ الأهلِ بنتُ علوان[5]، قالت: حدثنا البهاءُ

---

(١) في صحيح مسلم: وصليت وصمت وتصدقت.

(٢) إلى هنا رواية مسلم في الصحيح، وما بعد ذلك ورد في المصادر الأخرى المبينة في التخريج.

(٣) في الأصل: لا تولى، وهو تحريف. قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١/ ٢٠١. وقوله: لا توى: لا ضياع ولا خسارة، وهو من الهلاك.

(٤) في كتاب الزهد والرقائق، حديث رقم ٢٩٦٨. ورواه أيضاً ابن حبان برقم ٤٦٤٢، والحميدي في مسنده ٢/ ٤٩٦ برقم ١١٧٨، ومن طريقه ابن مندة في الإيمان برقم ٨٠٩ عن سفيان، به.

(٥) أم أحمد البعلبكية. قال عنها المصنف: امرأة صالحة خيِّرة قانعة باليسر، ماتت سنة ٧٠٣. انظر ترجمتها في معجم شيوخ المصنف ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

عبدالرحمن[1]، حدثنا عُبيدُ الله بن شاتيل، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عبدالله بن يحيى السُّكَّري، حدثنا إسماعيل الصَّفَّار، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، أخبرني القاسم[2]، قال: اجتمع أبو هريرة وكعبٌ[3]، فجعل أبو هريرة يحدِّث عن النبيِّ ﷺ، وجعل كعبٌ يحدِّث عنِ الكتب. فقال أبو هريرة: قال النبيُّ ﷺ: «إن لكل نبي دعوةً مستجابةً، وإني قد خبَّأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة». قال كعب: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟! قال: نعم. قال: فداه أبي وأمي. أفلا أخبرك عن إبراهيم عليه السلام؟ إنه لما أُري ذبحَ ابنِه إسحاقَ[4]، قال الشيطان: إن لم أفتن هؤلاء عند هذه لم أفتنْهم أبداً، فخرج إبراهيم بابنه ليذبحه، فذهب الشيطان فدخل على سارة، فقال: أين يذهب إبراهيم بابنك؟ قالت: غدا به لبعض حاجته. قال: فإنه لم يغْدُ به لحاجة، إنما ذهب به ليذبحه، قالت: ولم يذبحه؟ قال: يزعم أن ربه أمره بذلك، قالت: قد أحسن أن يطيع ربه، فخرج الشيطان في إثرهما، فقالَ للغلام: أين يذهب بك أبوك؟ قال: لبعض حاجته، قال: فإنه لا يذهب بك لحاجة، ولكن يذهب بك ليذبحك، قال: ولِمَ

---

(١) هو ابن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي. مترجم في سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٦٩.

(٢) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٣) هو كعب بن ماتع الحميري، المعروف بكعب الأحبار. كان من كبار علماء اليهود، أسلم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وتوفي سنة ٣٢ هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٨٩.

(٤) ذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١/ ١٥٨ ـ ١٥٩ أن ظاهر القرآن يدل على أن الذبيح هو إسماعيل لا إسحاق عليهما السلام. كما ذكر أن اليهود زعمت أن الذبيح هو إسحاق كذباً وزوراً. «وإنما حملهم على هذا حسدُ العرب؛ فإن إسماعيل أبو العرب الذين يسكنون الحجاز الذين منهم الرسول ﷺ. وإسحاق والد يعقوب ـ وهو إسرائيل الذين ينتسبون إليه ـ فأرادوا أن يجرُّوا هذا الشرف إليهم، فحرفوا كلام الله وزادوا فيه، وهم قوم بُهتٌ، ولم يقروا بأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. وقد قال بأنه [أي الذبيح] إسحاقُ طائفةٌ كثيرة من السلف وغيرهم، وإنما أخذوه ـ والله أعلم ـ من كعب الأحبار، أو صحف أهل الكتاب العزيز. ولا يفهم هذا من القرآن، بل المفهوم بل المنطوق بل النص عند التأمل على أنه إسماعيل»..

يذبحني؟ قال: يزعم أن ربه أمره بذلك، قال: فوالله لأن كان الله أمره بذلك ليفعلن. قال: فيئس منه فتركه ولحق بإبراهيم، فقال: أين غدوت بابنك؟ قال: لحاجة. قال: فإنك لم تغْدُ به لحاجة إنما غدوت به لتذبحه. قال: ولم أذبحُه؟ قال: تزعُم أن ربك أمرك بذلك. قال: فوالله لئن كان الله أمرني بذلك لأفعلن. قال: فتركه ويئس أن يطاع، ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ [1] قال معمر: [٧٠ / ب] ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الصافات: ١٠٤ ـ ١٠٥]. قال: وأوحى الله إلى إسحاق أن ادْعُ، فإنَّ لك دعوةً مستجابةً. فقال: اللهم إني أدعوك أن تستجيبَ لي، أيما عبدٍ من الأولين والآخرين لقيَكَ لا يشرك بك شيئاً أن تُدخلَه الجنةَ[2].

٢٨ ـ ابن إسحاق: عن موسى بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعته أكثرُ من مضرَ».

هذا حديث حسن[3].

٢٩ ـ أبو معاوية: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً: «لكل نبي دعوةٌ مستجابةٌ، فتعجل كلٌّ دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة ليوم القيامة».

أخرجه مسلم[4]. وروي مثله من طرق عدة، كلها قوية.

وانظر أيضاً ما ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره ٧/ ٣٢ ـ ٣٥، ففيه زيادة بيان.

(١) في تفسير عبد الرزاق: «قال: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ قال معمر: وقال قتادة: فلما أسلما أمر الله بينهما وتله للجبين».

(٢) الحديث في تفسير عبد الرزاق ٢/ ١٥٠. ورواه من طريقه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٤٧٦، وأورده أيضاً ابن كثير في تفسيره ٧/ ٢٩.

(٣) موسى بن يسار من رجال مسلم، وهو عم محمد بن إسحاق بن يسار. وأورد الحديث المتقي الهندي في كنز العمال برقم ٣٤٠٦٩، وعزاه إلى هناد وأبي البركات بن السقطي وابن النجار.

قلت: وسيورده المصنف باللفظ نفسه من حديث الحارث بن أقيش برقم ٦٣.

(٤) في كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوته شفاعة لأمته حديث رقم ١٩٨. وانظر الحديث رقم ١٩٩ في الباب نفسه عند مسلم.

٣٠ ـ أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن وعلي بن محمد، قالا: حدثنا ابن صبَّاح، قال: حدثنا ابن رفاعة، حدثنا الخِلَعِيُّ، حدثنا أبو محمد بن النحاس، حدثنا أبو الطاهر المديني، حدثنا يونس، حدثنا ابن وهب، أخبرني مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إن لكل نبيٍّ دعوةً، فأريد أن أختبىء دعوتي إن شاء الله شفاعة لأمتي يوم القيامة».

أخرجه مسلم والنسائي عن يونس[١].

٣١ ـ سليمان بن بلال وجماعة: عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد المقبُري، عن أبي هريرة، قلت: يا رسول الله، من أسعدُ الناس بشفاعتك؟ قال: «لقد ظننت أن لا يسألني عنها أحدٌ قبلَك لِما رأيت من حرصك على الحديث؛ شفاعتي لمن يشهد أن لا إله إلا الله».

أخرجه البخاري[٢].

٣٢ ـ ليث بن سعد: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن سالم بن أبي سالم، عن معاوية بن معتِّب الهُذَلي، عن أبي هريرة، سمعه يقول: سألت رسول الله ﷺ: ماذا ردَّ إليك ربُّك في الشفاعة؟ فقال: «والذي نفس محمد بيده، لقد ظننتُ أنك أولُ من يسألني عن ذلك من أمتي؛ لما رأيتُ من حرصِك على العلم. والذي نفسي بيده لما يُهِمُّني انقصافُهم على أبواب الجنة أهمُّ عندي من تمام شفاعتي، وشفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله

---

(١) الحديث في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته، حديث رقم ١٩٨ عن يونس ـ هو ابن عبد الأعلى ـ به. ولم أجده في سنن النسائي كما عزاه المصنف. وقد ذكر الحافظ المزي الحديث من هذه الرواية في تحفة الأشراف ١١/٤٤، ولم يعزه إلا إلى مسلم.

وأيضاً، فإن الحديث لا يوجد في الموطأ بهذه الرواية، إنما يوجد برواية مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، ومن هذه الطريق رواه البخاري في كتاب الدعوات، حديث رقم ٦٣٠٤.

(٢) في كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، حديث رقم ٩٩، وفي كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث رقم ٦٥٧٠.

مخلصاً يصدِّق قلبُه لسانَه، ولسانُه قلبَه».

رواه أحمد في مسنده[(١)].

٣٣ ـ وكيع وجماعة: حدثنا داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: الشفاعة[(٢)].

٣٤ ـ سعيد بن أبي عروبة: عن قتادة، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «أول زمرة تنجو من أمتي [٧١/أ] على ضوء القمر ليلةَ البدر، ثم الذين يلونهم كأضوَأ نجمٍ دُرِّيٍّ، ثم الذين يلونهم مثلُ ذلك، ثم تحُلُّ الشفاعةُ».

إسناده قوي[(٣)].

أحاديث أبي أمامة الباهلي

٣٤ ـ الفضل بن موسى: عن الحسين بن واقد، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنةَ بشفاعة رجلٍ من أمتي أكثرُ من عدد مضر، ويشفع الرجل في أهل بيته، ويشفع الرجل على قَدر علمه»[(٤)].

---

(١) ٢/٣٠٧. وصحَّحه ابن حبان برقم ٦٤٦٦، والحاكم في المستدرك ١/٧٠، ووافقه الذهبي.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٤٠٤، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير معاوية بن معتب، وهو ثقة.

(٢) أخرجه أحمد ٢/٤٤١و٥٢٨، والترمذي في كتاب التفسير، باب سورة بني إسرائيل، حديث رقم ٣١٣٧، وقال: حديث حسن.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في الأوائل برقم ٨٧، وأبو نعيم في صفة الجنة برقم ٢٥٠ من طريق قتادة. وهو في صحيح البخاري، في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة، حديث رقم ٣٢٤٥، وفي صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، حديث رقم ٢٨٣٤ من غير هذا الطريق عن أبي هريرة.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/٣٣٠ برقم ٨٠٥٩. =

٣٥ ـ حريز بن عثمان: حدثنا عبد الرحمن بن ميسرة، سمعت أبا أمامة الباهلي قال: قال النبي ﷺ: «لَيَدْخُلَنَّ الجنة بشفاعة الرجل ـ ليس بنبيٍّ ـ مثلُ الحَيَّيْن، أو أحد الحيين؛ ربيعة ومضر».

هذا حديث قوي الإسناد، وشيوخ حريز ثقات، والحديث فمن عوالي الطبراني[1].

٣٦ ـ بقيَّة: عن نمير بن يزيد القَيْني، عن قُحافةَ بنِ ربيعةَ، عن أبي أمامةَ صُدَيِّ بن عجلان، أن النبي ﷺ قال في حَجَّة الوداع بعرفة: «ألا إن كلَّ نبي قد مضت دعوتُه إلا دعوتي، فإني قد ذَخَرْتُها عند ربي إلى يوم القيامة». وذكر الحديث[2].

إسناده ضعيف؛ لأن نميراً واهٍ، وقحافة لا يعرف[3].

٣٧ ـ يحيى الوُحاظي: حدثنا جَميعُ بن ثوب، عن خالد بن مَعدان، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «نِعْمَ الرجلُ أنا لشرار أمتي». قيل: كيف أنت بخيارهم؟ قال: «أما شرارُ أمتي، فيُدخِلُهم اللهُ الجنةَ بشفاعتي،

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٨١ ـ ٣٨٢، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي غالب، وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف.

(١) وهو عنده في المعجم الكبير ٨/ ١٦٩ برقم ٧٦٣٨، وفي مسند الشاميين ٢/ ١٤٧ برقم ١٠٧٩. ورواه أيضاً أحمد في المسند ٥/ ٢٥٧و٢٦١و٢٦٧، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ص ١١٠٦ ـ ١١٠٧، برقم ٢٠٧٨ ـ ٢٠٧٩.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٨١، وقال: رواه أحمد والطبراني بأسانيد، ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ميسرة، وهو ثقة.
كما أورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٤٤٥ من رواية الإمام أحمد في مسنده، وجود إسناده.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ١٦٧، برقم ٧٦٣٢.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه بقية بن الوليد، وهو ثقة لكنه مدلس، وبقية رجاله ثقات!.

(٣) نُمير وقحافة لم يوثقهما غير ابن حبان. وقد حكم عليهما الحافظ ابن حجر في التقريب بالجهالة.

وأما خيارُهم، فيدخلُهم اللهُ الجنةَ بأعمالهم»[1].

جَمِيعٌ منكر الحديث، لا يجوز أن يُحتَجَّ به[2].

٣٨ ـ أبو طاهر السِّلَفِي: أنبأنا أبو بكر الصوفي، وأبو القاسم الرَّبَعي، قالا: أنبأنا أبو الحسن بن مخلَد، حدثنا ابنُ السَّمَّاك، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا شَبَابَةُ، حدثنا حَرِيزُ بن عثمان، عن عبدالله بن مَيْسَرَةَ، وحبيب بن عُبَيْد الرَّحَبِيِّ، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنةَ بشفاعة رجل من أمتي مثلُ أحدِ الحيين: ربيعةَ ومُضر». قيل: يا رسول الله، أوَمَا ربيعةُ من مُضرَ؟! قال: «إنما أقول ما أقول».

قال: فكان المشيخةُ يروْن أنَّ ذلك الرجل عثمان بن عفان[3].

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ١١٥ برقم ٧٤٨٣، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢/ ١٦٤.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨، وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه جميع بن ثوب الرجبي، وهو بفتح الجيم وكسر الميم على المشهور، وقيل بالتصغير، قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن عدي: رواياته تدل على أنه ضعيف. وباقي رجاله رجال الصحيح.

(٢) تقدم في الحاشية السابقة نقل الهيثمي ما قاله بعض علماء الجرح والتعديل فيه. وقد قال فيه ابن أبي حاتم: منكر الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أبو زرعة الرازي: ليس بالقوي.

(٣) رواه ابن عساكر في ترجمة عثمان رضي الله عنه من تاريخ دمشق ص ١١٢ من طريق أبي القاسم بن أبي العلاء بهذا الإسناد. وفيه أيضاً عبدالله بن ميسرة بدل عبد الرحمن بن ميسرة. وقد نبهَتْ محققة الكتاب الأستاذة سكينة الشهابي على هذا الخطأ.

ورواه الآجري في الشريعة ص ٣٥١ من طريق شبابة بن سوار بهذا الإسناد.

أما أبو القاسم الربعي: فهو علي بن الحسين بن عبدالله الربعي، توفي سنة ٥٠٢ هـ. وهو مترجم في سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٤.

وأبو الحسن بن مخلد: هو محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البغدادي البزاز. توفي سنة ٤١٩ هـ. مترجم في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٧٠، وتاريخ بغداد ٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٢.

وابن السمَّاك: هو أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله بن يزيد البغدادي الدقاق. توفي سنة ٣٤٤هـ. مترجم في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٤٤، وتاريخ بغداد ١١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣. =

الصواب: عبد الرحمن بن ميسرة(١).

هذا حديث صحيح غريب.

حديث العباس

٣٩ ـ [٧١/ب] أبو عوانة: عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب، أنه قال: يا رسول الله، هل نفَعْتَ أبا طالب بشيءٍ؛ فإنه كان يَحُوطُك ويغضب لك؟ قال: «نعم، هو في ضحضاح من النار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار».

متفق عليه(٢).

أحاديث ابن عباس

٤٠ ـ حماد بن سلمة: أنبأنا ثابتٌ، عن أبي عثمان النَّهديِّ، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أهونَ أهلِ النار عذاباً أبو طالب، وهو مُنْتَعِلٌ بنعلين من نار، تغلي منهما دماغه».

حديثٌ صحيح(٣).

٤١ ـ حماد بن سلمة: عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، قال: سمعت ابن عباس يخطُب على منبر البصرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يكن نبيٌّ إلا له دعوةٌ تنجَّزَها في الدنيا، وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي

= ويحيى بن أبي طالب: هو يحيى بن جعفر بن عبدالله بن الزبرقان. توفي سنة ٢٧٥ هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٢/٦١٩.

وشَبَابَة هو ابن سوَّار المدائني. روى له أصحاب الكتب الستة.

(١) وجاء على الصواب عند الآجري في الشريعة ص ٣٥١.

(٢) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب قصة أبي طالب، حديث رقم ٣٨٨٣، وفي كتاب الأدب، باب كنية المشرك، حديث رقم ٦٢٠٨، ومسلم في كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه، حديث رقم ٢٠٩.

(٣) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب أهون أهل النار عذاباً، حديث رقم ٢١٢.

يومَ القيامة، وأنا سيدُ ولدِ آدمَ ولا فخر، ويطول يومُ القيامة على الناس ويشتدُّ، حتى يقول بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى آدم فيشفع لنا.

فيأتونه فيقولون: اشفع لنا إلى ربك فلْيَقْضِ بيننا، فيقول: إني لست هناك، إني خرجت من الجنة لخطيئتي، وإنه لا يُهِمُّني اليوم إلا نفسي، ولكن ائتوا نوحاً أبا البشر.

فيأتون نوحاً، فيقولون: يا نوح، اشفع لنا إلى ربّك فلْيَقْضِ بيننا، فيقول: لست هناك؛ إني دعوت دعوةً أغرقَتْ أهلَ الأرض، وإنه لا يُهِمُّني اليومَ إلا نفسي، ولكن ائتوا إبراهيمَ خليل الرحمن.

فيأتون إبراهيم، فيقول: إني كذبت ثلاث كِذْباتٍ؛ قوله: (إني سقيم) وقوله: (فعله كبيرهم هذا)، وقوله للملك: (إنها أختي)». قال رسول الله ﷺ: «ما أراد بهن إلا عزَّ دينِ الله، وإنه لا يُهِمُّني اليوم إلا نفسي، ولكن ائتوا موسى، عبداً اصطفاه الله برسالاتِه وكلامِه.

فيأتون موسى، فيقول: إني قتلتُ نفساً بغير نفسٍ، وإنه لا يُهِمُّني اليوم إلا نفسي، ولكن ائتوا عيسى روحَ الله وكلمتَه.

فيأتون عيسى، فيقول: إني اتُّخِذْتُ إلهاً من دون الله[1]، ولا يُهِمُّني اليوم إلا نفسي.

أرأيتم لو كان متاعٌ في وعاءٍ مختوم، أكان يُقْدَرُ على ما فيه حتى يُفَضَّ الخاتَمُ؟ فيقولون: لا. [فيقولون]: إن محمداً خاتَمُ النبيين، وقد حضر، وقد غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأقول: أنا لها حتى يأذن [٧٢/أ] اللهُ لمن يشاء ويرضى، فإذا أذن أن يُقضى[2] بين خلقه، نادى منادٍ: أين أحمدُ وأمتُه، فنحن الآخِرون الأولون، فأول مَنْ يُحاسَب وتُفْرِجُ لنا الأممُ عن

---

(١) هذا مخالف لحديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم برقم ٢٥، والمخرج في الصحيحين من أن عيسى ﷺ لم يذكر ذنباً. ثم إن عبادة النصارى له من دون الله ليس من فعله ولا يرضى به عليه السلام حتى يعده ذنباً له.

(٢) في المسند: أن يُصدع.

طريقنا، فنمضي غرّاً محجّلين من آثار الوضوء، فتقول الأمم: كادت هذه الأمةُ أن تكون أنبياءَ كلُّها. فآتي بابَ الجنةِ، فآخُذُ بحلقةِ البابِ، فأقرعُ البابَ، فيقال: من هذا؟ فأقول: محمدٌ، فيُفتحُ، فأرى ربي عز وجل وهو على كرسيِّه أو سريره، فأخِرُّ له ساجداً، وأحمَدُه بمحامدَ لم يحمَدْه بها أحدٌ قبلي، فيقال: يا محمدُ، ارفع رأسَك، وقل يُسْمَع [لك]، وسَلْ تُعْطَ، واشفعْ تُشَفَّعْ. فأرفعُ رأسي، فأقول: يا ربِّ، أمتي، فيقال لي: أَخْرِجْ مِنَ النارِ مَنْ كان في قلبه من الإيمان كذا وكذا. ثم أعود الثانية وأحمَدُه بمحامِدَ لم يحْمَدْهُ بها أحدٌ كان قبلي، ولا يحمَدُه بها أحدٌ بعدي، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يُسْمَع [لك]، وسَلْ تُعطَ، واشفَعْ تُشَفَّعْ، فأرفع رأسي، وأقول: يا ربِّ، أمتي أمتي، فيقال: أخرج من النار من كان في قلبه كذا وكذا دونَ ذلك. ثم أعود الثالثة، فأخِرُّ ساجداً، فأحمَدُه». وذكر الحديث.

رواه أحمد في مسنده[(١)] عن عفان، وإسناده حسن.

٤٢ ـ عبد المجيد بن أبي روّاد: حدثنا مَعْمَرُ بن راشد، عن الحكم بن أبان، عن عكرمةَ، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ الله من القضاء بين خلقه، أخرج كتاباً من تحت العرش، فيه: إن رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين. قال: فيُخرج من النار مثلَ أهل الجنة أو مِثْلَيْ أهلِ الجنةِ، بين أعينهم: عُتَقاءُ الله من النار».

إسناده جيد[(٢)].

---

(١) ١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢، ٢٩٥. ورواه أيضاً أبو يعلى في مسنده برقم ٢٣٢٨.
وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه علي بن زيد وفيه ضعف وقد وثق، وبقية رجالهما رجال الصحيح.
قلت: علي بن زيد في السند هو ابن جدعان، وهو ضعيف، لكن الحديث يتقوى بحديث أبي هريرة المتقدم برقم ٢٥، وهو في الصحيحين.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢/٢٧٦، ومن طريقه الطبري في التفسير ١١/٢٧٦ من طريق معمر بهذا الإسناد. وعندهما زيادة: «فقال رجل لعكرمة: يا أبا عبدالله، أفرأيت قولَ الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾؟ قال: ويلك! أولئك أهلها الذين هم أهلها». =

أحاديث ابن عمر

٤٣ ـ إسرائيل وأبو الأحوص: عن آدم بن علي، سمعت ابن عمر يقول: يصيرُ الناسُ يومَ القيامة جُثىً[1]، كلُّ أمة ونبيها، فيجيء رسول الله ﷺ بأمته، فيقولون: يا فلان، اشفع لنا لربك، بعضهم إلى بعض، حتى ينتهوا إلى النبي ﷺ، فذلك اليوم الذي يبعثه اللهُ المقامَ المحمودَ.

أخرجه البخاري[2].

٤٤ ـ زياد بن خيثمة: عن النعمان بن قُراد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «خُيِّرتُ بين الشفاعة وبين أن يدخل [٧٢/ب] شطرُ أمتي الجنةَ، فاخترتُ الشفاعةَ؛ لأنها أعمُّ وأكفى. أمَا إنها ليست للمؤمنين المتقين، ولكنها للمذنبين المتلوِّثين الخطّائين»[3].

= وأورد الحديث السيوطي في الدر المنثور ٦/٣، وعزاه لابن مردويه في التفسير.
ولقسم من الحديث شاهد في الصحيحين؛ فقد أخرج البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، حديث ٣١٩٤، ومسلم في كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، حديث ٢٧٥١ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، قال: «لما قضى الله الخلق، كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي».

(١) جُثىً، بضم الجيم وفتح الثاء، جمع جثوة، وهي الجماعة.

(٢) في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾، حديث رقم ٤٧١٨، واللفظ عنده مختلف عما هنا.

(٣) رواه أحمد ٧٥/٢، وابن أبي داود في البعث ص ٤٥ برقم ٤٥، واللالكائي في شرح أصول أهل السنة والجماعة ١١٠٤/٦ ـ ١١٠٥ برقم ٢٠٧٣ ـ ٢٠٧٤، والبيهقي في الاعتقاد ص ١٦١ من طريق زياد بن خيثمة بهذا الإسناد.
وهو إسناده ضعيف؛ النعمان بن قراد لم يرو عنه غير زياد بن خيثمة، ولم يوثقه غير ابن حبان. وقد اعتمد الحافظ الهيثمي على ابن حبان في توثيقه، حيث أورد الحديث في مجمع الزوائد ٣٧٨/١٠، وقال: رواه أحمد والطبراني... ورجال الطبراني رجال الصحيح غير النعمان بن قراد، وهو ثقة!.
ثم إن هناك اضطراباً في إسناده، فقد أخرجه الإمام أحمد في المسند ٧٥/٢، وابن أبي عاصم في السنة ٣٦٨/٢ ـ ٣٦٩ من طريق زياد بن خيثمة عن علي بن النعمان بن قراد، عن رجل، عن عبدالله بن عمر.

كذا ساقه الحافظ عبد الغني من وجهين في حديث ابن عمر في هذا الباب، وقيل: عبدالله بن عمرو بن العاص، كما سيأتي[1].

٤٥ ـ شيبان بن فَرُّوخ: حدثنا حرب بن سُرَيْج، حدثنا أيوب السِّختياني، عن نافع، عن ابن عمر، قال: ما زلنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر، حتى سمعنا من حديث نبينا ﷺ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وإني ادَّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة».

هذا حديث حسن، فيه نكارة؛ تفرَّد به حرب، وقد وثَّقه ابن معين وليَّنه غيره[2].

٤٦ ـ ويُروى عن ابن عمر من غير وجه ضعيف، عن النبي ﷺ قال: «من زار قبري، وجبت له شفاعتي»[3].

---

(١) برقم ٤٧.

(٢) رواه البزار ـ كما في تفسير ابن كثير ٢/٣٣١، وأبو يعلى برقم ٥٨١٣، ومن طريقه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢/٤١٨. وفيه عند أبي يعلى زيادة: قال: «فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا ثم نطقنا بعد ورجونا». وقال ابن عدي: وهذا لا يرويه عن أيوب بهذا الإسناد غير حرب بن سريج.

(٣) حديث ضعيف. رواه الدارقطني في السنن ٢/٢٧٨، وابن عدي في الكامل ٦/٢٣٥٠، والعقيلي في الضعفاء ٤/١٧٠ من طريق موسى بن هلال العبدي عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر. وهذا إسناد ضعيف لضعف عبدالله بن عمر العمري. وأيضاً موسى بن هلال العبدي ترجم له المصنف في ميزان الاعتدال ٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦، وقال: هو صالح الحديث، وأنكرُ ما عنده حديثُه عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً . وذكر هذا الحديث. ثم قال: رواه ابن خزيمة في مختصر المختصر عن إسماعيل الأحمسي عنه. قلت: رواية ابن خزيمة أوردها الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٦/١٥٨، فقال: «قال ابن خزيمة في صحيحه، في باب زيارة قبر النبي ﷺ: إن ثبت الخبر، إن في القلب منه». وساق رواية ابن خزيمة له، ثم قال: «وما تقدم من عبارة ابن خزيمة، وكشفه عن علة هذا الخبر، لا يحسن أن يقال: أخرجه ابن خزيمة في صحيحه إلا مع البيان». قلت: وهذه قاعدة عظيمة نبه عليها الحافظ ابن حجر في ضرورة بيان علة الحديث عند الاستشهاد به وبيان قول راويه فيه إن كان به علة قادحة؛ لأن مجرد العزو إلى مظان ورود الحديث لا يكفي دون بيان العلة. =

وقد أخرجت هذا الفصل بطرقه في مكان آخر.

أحاديث عبدالله بن عمرو

٤٧ ـ أخبرنا أبو المعالي الأبَرْقوهي، حدثنا أكملُ بن أبي الأزهر العلوي، أخبرنا سعيد بن البناء، قال: حدثنا محمد بن محمد الزينبي، أخبرنا محمد بن عمر الوراق، حدثنا عبدالله بن أبي داود.

(ح) وأنبأنا أحمد بن سلامة، عن ابن كليب، حدثنا ابن بيان، أخبرنا ابن مخلد، حدثنا إسماعيل الصَّفَّار.

قالا: حدثنا الحسن بن عرفةَ، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن زياد بن خيثمة، عن نعمان بن قُراد، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «خُيِّرتُ بين الشفاعة وبين أن يدخل شطرُ أمتي الجنةَ، فاخترت الشفاعةَ؛ لأنها أعمُّ وأكفى. أترَوْنَها للمؤمنين المتقين؟ لا، ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطَّائين»[1].

= وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ١٢ برقم ٦٥، ومن طريقه البيهقي في السنن٥/ ٢٤٥، من طريق رجل من آل عمر عن عمر. وقال البيهقي عقبه: هذا إسناد مجهول. وأخرجه البزار ٢/٥٧ برقم ١١٩٨ عن قتيبة: حدثنا عبدالله بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر مرفوعاً. ثم قال: عبدالله بن إبراهيم لم يتابع على هذا، وإنما يكتب ما يتفرد به. قلت: ولم يثبت حديث صحيح في وجوب زيارة قبر النبي ﷺ، وإنما تشرع زيارة قبره ﷺ تبعاً لزيارة المسجد، ولا تقصد الزيارة لذاتها، ولا يشد الرحل من أجلها. وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ٢٧/٢٩: وأما قوله: «من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي»، وأمثال هذا الحديث مما روي في زيارة قبره ﷺ، فليس منها شيء صحيح، ولم يرو أحد من أهل الكتب المعتمدة شيئاً منها... بل عامة هذه الأحاديث مما يعلم أنها كذب موضوعة.

(١) إسناده ضعيف؛ لاضطرابه ولضعف نعمان بن قراد. وهو في كتاب البعث لابن أبي داود ص٤٥ ـ ٤٦، برقم ٤٥.
وأخرجه أيضاً البيهقي في كتاب الاعتقاد ٢/٢٠٢ من طريق إسماعيل الصفار، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ص ١١٠٤ ـ ١١٠٥ برقم ١٠٧٣ ـ ٢٠٧٤ من طريق الحسن بن عرفة، وجعلاه من حديث عبدالله بن عُمر بن=

٤٨ ـ عيسى بن إبراهيم العبدي ـ وليس بمعروف[(١)] ـ روى عنه عبدالله بن عامر بن زُرارة هذا الحديث، عن موسى الجهني، عن أبي زيد عبد الملك، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤذن لي، فأُثني على الله عمرَ رجل قائماً سبعين سنة، ثم أثني عليه ساجداً مثلَ ذلك، ثم يقال لي: يا محمد، ارفع رأسك، اشفع تُشَفَّع، فأقول: يا ربِّ، أمتي أمتي، فيقال لي: أخرِج من كان في قلبه شعيرة من إيمان».

وهو حديث منكر[(٢)].

حديث عبدالله بن بُسْر

٤٩ ـ الأسود بن عامر: [٧٣/أ] حدثنا عبد الواحد النَّصْري، حدثني الأوزاعيُّ، قال: مررت بجدِّك عبدِ الواحدِ بن عبدالله بن بُسرٍ وهو أميرٌ على حمص، فقال لي: ألا أحدِّثُك بحديثٍ يسُرُّكَ؟ قلت: بلى، قال: حدثني أبي، قال: بينا نحن بفِناءِ رسولِ الله ﷺ جلوسٌ، إذ خرج علينا مُشْرِقَ

= الخطاب، لا من حديث عبدالله بن عَمرو بن العاص. وانظر حديث ابن عمر المتقدم قريباً برقم ٤٤.

(١) قال ذلك ابن عدي في كتاب الكامل في الضعفاء ٥/١٨٨٩.

(٢) لجهالة عيسى بن إبراهيم العبدي. وأخرج نحوه الطبراني في المعجم الصغير ١/ ٨٠ برقم ١٠٣، فقال: حدثنا أحمد بن محمد بن مقاتل الرازي ببغداد، حدثنا الحسين بن عيسى بن ميسَرة، حدثنا أبو زهير عبد الرحمن بن مَغراء، حدثنا عيسى الجُهَني، عن عبد الملك بن ميسرةَ الزَّرّاد، عن مجاهد، أنه سمع عبدالله بن عَمرو يقول: قال رسول الله ﷺ: «يدخل من أهل القبلةِ النارَ من لا يُحصي عددَهم إلا اللهُ بما عصوُا الله واجترؤوا على معصيتِه وخالفوا طاعتَه، فيُؤذنُ لي في الشفاعة، فأُثني عليه جلَّ ذكرُه ساجداً، كما أثني عليه قائماً». وذكر الحديث.

أقول: وتتمته: «فيقال لي: ارفع رأسَك، وسَلْ تُعطَهْ، واشفَعْ تُشَفَّعْ».

وأورده بهذا اللفظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٧٦، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والصغير وإسناده حسن.

وحسنه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٤٣٦ ـ ٤٣٧.

الوجهِ يتهلَّلُ، فقال: «إن جبريلَ أتاني آنفاً، فبشرني أنَّ اللهَ أعطاني الشفاعةَ، وهي للمذنبين المثقَلين»[1].

رواه الفضل بن سهل الأعرج هكذا عن شاذان[2].

حديث لابن مسعود

٥٠ ـ بقية بن الوليد، حدثنا إسماعيلُ بن عبدِ الكندي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء: ١٧٣]، قال: «الشفاعة لمن وجبت له الشفاعة ممن صُنِع إليهم المعروفُ في الدنيا»[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٣٩٢ برقم ٥٣٢ عن فضل بن سهل الأعرج، عن الأسود بن عامر شاذان بهذا الإسناد. وقال شيخنا الألباني ـ رحمه الله ـ عقبه: إسناده ضعيف، رجاله ثقات غير عبد الواحد النصري، فلم أجد من ترجمه، وإنما ترجموا لجده عبد الواحد بن عبدالله بن بُسر شيخ الأوزاعي في هذا الحديث. ورواه الطبراني من طريقين ـ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/ ١٦٢ ـ ١٦٣ من إحدى الطريقين ـ عن الفضل بن سهل الأعرج بهذا الإسناد وأورده أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٧٧، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبد الواحد النصري، متأخر، يروي عن الأوزاعي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وأورده الهيثمي أيضاً في مجمع البحرين في زوائد المعجمين ٨/ ١١٥ ـ ١١٦ برقم ٤٨١١، وقال: لم يروه عن الأوزاعي إلا عبد الواحد، تفرد به شاذان.

(٢) شاذان: هو الأسود بن عامر، الوارد في سند هذا الحديث.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٠٨ برقم ٨٤٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٤٨ برقم ١٠٤٦٢، وابن مردويه في تفسيره، كما في تفسير ابن كثير ٢/ ٤٨٠ ـ ٤٨١ من طريق بقية بهذا الإسناد. وقال الحافظ ابن كثير: وهذا إسناد لا يثبت، وإذا روي عن ابن مسعود موقوفاً، فهو جيد. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٣ من رواية الطبراني، وقال: فيه إسماعيل بن عبدالله الكندي، ضعفه الذهبي من عند نفسه، فقال: أتى بخبر منكر، وبقية رجاله وُثِّقوا. قلت: ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ١٠٨ ـ ١٠٩ من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، عن شقيق، عن ابن مسعود مرفوعاً. ثم قال: غريب من حديث الأعمش، عزيز عجيب من حديث الثوري. تفرد به إسماعيل بن عبدالله [تحرف في المطبوع من الحلية إلى عبيد اللّه] الكندي، عن الأعمش، وعن إسماعيلَ: بقيةُ بن الوليد. وحديث الثوري لم نكتبه إلا عن هذا=

إسماعيل من شيوخ بقيَّة الذين لا يُعرفون.

حديث لابن أبي الجدعاء

٥١ ـ وهيب: عن خالد الحذَّاء، عن عبدالله بن شقيق، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له: ابن أبي الجدعاء، سمع النبيَّ ﷺ يقول: «لَيَدخُلَنَّ الجنةَ بشفاعةِ رجلٍ من أمتي أكثرُ من بني تميمٍ».

رواه أبو داود الطيالسي في مسنده[1] عنه، وإسناده قوي. وقد صححه الترمذي من حديث ابن عُلَيَّةَ عن خالد. وابن أبي الجدعاء ـ وهو عبدالله ـ معروف. وزاد في متن الحديث: قالوا: يا رسول الله، سواكَ ؟ قال: «سوايَ»[2].

رواية جابر بن عبدالله

٥٢ ـ أبو عاصم محمد بن أبي أيوب الثَّقفي: حدثنا يزيد الفقير، قال: شغفني رأيُ الخوارج وأنا شابٌّ، فخرجنا في عِصابةٍ نحجُّ، فإذا جابر بن عبدالله يحدِّث القومَ عن رسولِ الله ﷺ، فإذا هو يذكرُ الجهنَّميين، فقلت: ما هذا الذي يحدِّثونَ واللهُ يقول: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٩٢] و: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢]. قال: يا بني، هل سمعت بمقام المحمود الذي

= الشيخ. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٤٩، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم والإسماعيلي، وضعَّف إسناده. قلت: ورد عند ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/١١٢٥ برقم ٦٣٢١ من طريق بقية عن إسماعيل بن عبدالله الكندي، عن الأعمش موقوفاً عليه، ولم يرفعه إلى ابن مسعود رضي الله عنه.

(١) ص ١٨١، برقم ١٢٨٣.

(٢) أخرجه أحمد ٣/٤٦٩ و٤٧٠ و٥/٣٦٦، والترمذي في كتاب صفة القيامة باب ١٢، حديث رقم ٢٤٣٨، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، حديث رقم ٤٣١٦، وابن خزيمة في التوحيد ص ٣١٣، وصححه ابن حبان ١٦/٣٧٦ برقم ٧٣٧٦، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٠ و٧١، ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

يُخرجُ اللهُ به مَنْ يُخرج؟ ثم نعتَ الصراطَ ومَمَرَّ الناسِ عليه، وأن قوماً يخرجون من النار بعد أن كانوا فيها. وذكر الحديث.

أخرجه مسلم(١).

٥٣ ـ حماد بن زيد: قلت لعمرو بن دينار: [٧٣ / ب] أسمعت جابراً يحدث عن النبي ﷺ قال: «إن الله يخرج قوماً من النار بالشفاعة»؟ قال: نعم.

اتفقا عليه(٢).

٥٤ ـ زهير بن محمد: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، حدثني جابر بن عبدالله، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «شفاعة يوم القيامة لأهل الكبائر من أمتي».

إسناده صحيح(٣).

---

(١) في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث رقم ١٩١. ونصه كاملاً: عن يزيد الفقير، قال: «كنت قد شغفني رأيٌ من رأي الخوارج، فخرجنا في عِصابةٍ ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس. قال: فمررنا على المدينة، فإذا جابر بن عبدالله يحدث القومَ ـ جالسٌ إلى سارية ـ عن رسول الله ﷺ. قال: فإذا هو قد ذكر الجهنّميين. قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدّثون، والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾. فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام، يعني الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم. قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يُخرِجُ اللهُ به من يخرج. قال: ثم نَعَتَ وَضْعَ الصراطِ ومَرَّ الناسِ عليه. قال: وأخاف أن لا أكون أحفظُ ذاك. قال: غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها. قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم. قال: فيدخلون نهراً من أنهار الجنة، فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم القراطيسُ. فرجعنا قلنا: ويحكم! أترون الشيخَ يكذِب على رسول الله ﷺ. فرجعنا، فلا والله ما خرج منا غيرُ رجل واحد.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث رقم ٦٥٥٨، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة، حديث رقم ١٩١.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في الشفاعة، حديث رقم ٢٤٣٦، =

٥٥ - عبد الرحمن بن أبي زياد: عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «استكثروا من الإخوان؛ فإن لكلِّ مؤمنٍ شفاعةً يوم القيامة».

إسناده جيد[١].

٥٦ - القاسم بن الفضل الحُدّاني: حدثني سعيد بن المهلب، قال: قال لي طلق بن حبيب: كنت أشدَّ الناس تكذيباً بالشفاعة، حتى لقيتُ جابر بن عبدالله، فقرأت عليه كلَّ آيةٍ أقدِرُ عليها، فيها ذكرُ خلودِ النارِ، فقال لي: أتُراك أقرأَ لكتاب الله وأعلمَ بالسنةِ مني؟ قلت: لا. قال: فإنَّ الذي قرأتَ هم المشركون، ولكن هؤلاء قومٌ أصابوا ذنوباً، فعُذِّبوا ثم أُخرِجوا منَ النار[٢]. وأومأ بيده إلى أذنيه، فقال: صُمَّتا إذا لم أكن سمعته

= وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، حديث رقم ٤٣١٠، والآجري في الشريعة ص٣٣٨، وابن خزيمة في التوحيد ص ٢٧١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ص ١٠٩٦ برقم ٢٠٥٥. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، يستغرب من حديث جعفر بن محمد.
وصححه ابن حبان برقم ٦٤٧٦، والحاكم في المستدرك ١/٦٩.
وزاد اللالكائي: فقلت: ما هذا يا جابر؟ قال: نعم يا محمد؛ إنه من زاد حسناته على سيآته يوم القيامة، فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب، ومن استوت حسناته وسيآته، فذلك الذي يحاسب حساباً يسيراً، ثم يدخل الجنة، وإنما شفاعة رسول الله ﷺ لمن أوبق نفسه وأغلق ظهره.

(١) لم أجده من حديث جابر رضي الله عنه. ورواه ابن النجار في تاريخه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وقد ذكره العجلوني في كشف الخفاء ١/١٣٨ وضعفه السيوطي في الجامع الصغير، كما في فيض القدير للمناوي ١/ ٥٠٠.

(٢) هذه قاعدة جليلة قررها جابر رضي الله عنه في إصدار الأحكام العقدية على العباد؛ من تبديع وتفسيق وتكفير. أقول هذا وقد قرأت كتابات بعض أدعياء العلم، ممن نصبوا أنفسهم أوصياء على العقيدة وحراساً عليها، وقد وظَّفوا كل الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والآثار السلفية الواردة في الكفار والمنافقين والمشركين وأهل الكتاب، في الحكم على المؤمنين الموحدين من هذه الأمة، فوقعوا في محظور عظيم بتكفيرهم لمن خالفهم الرأيَ من المسلمين أو تفسيقهم ورميهم بالبدع والزندقة. فلا يقاس المسلم الموحد - حتى لو كان عاصياً مرتكباً للذنوب والآثام -=

من رسول الله ﷺ ونحن نقرأُ الذي تقرأُه[1].

حديث عمر مرسل

٥٧ ـ رُوِيَ عن علقمةَ بنِ مَرْثَدٍ، عن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخلُ الجنةَ بشفاعة أُوَيْسٍ مثلُ ربيعةَ ومُضر»[2].

[حديث الحسن البصري]

٥٨ ـ وصحَّ عن الحسن البصريِّ أنه قال: يخرج من النار بشفاعة أُويس أكثرُ من ربيعةَ ومضر[3].

= على الكافر والمنافق والمشرك. فليتق الله هؤلاء في أنفسهم أولاً، وفي إخوانهم المسلمين ثانياً، وليحذروا مداخل الشيطان من هذا الباب، فإنه شر عظيم، نسأل الله السلامة منه.

(١) إسناده ضعيف؛ سعيد بن المهلب ـ وهو ابن أبي صفرة ـ لم يوثقه غير ابن حبان، وقد أورد حديثه هذا في ترجمته من كتاب الثقات ٦/٣٦٦.
والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٣٣٠، والبخاري في الأدب المفرد ص ١٧٦ برقم ٨٢٠، وعلي بن الجعد في مسنده برقم ٣٣٨٤، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٤/٣٤٩ برقم ٥٦٦٨ ـ ٥٦٧١، كلهم من طريق القاسم بن الفضل بهذا الإسناد.

(٢) هذا حديث مرسل كما قال المصنف. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/٤٣٨ من وجه آخر، فقال: أخبرنا أبو سعد ابن البغدادي، أخبرنا أبو المظفر محمود بن جعفر وأبو الطيب محمد بن أحمد بن إبراهيم، قالا: أخبرنا أبو علي ابن البغدادي، حدثنا عمي أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن سليمان، حدثنا أبو عبدالله الحسين بن علي بن محمد الطنافسي، حدثنا مقاتل بن محمد، حدثنا سهل بن سليمان، حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده أسلمَ، عن ابن الخطاب، عن رسول الله ﷺ، قال: «يدخل الجنةَ بشفاعةِ رجلٍ من أمتي يُقال له أويسٌ فِئامٌ من الناس».
وهذا إسناد ضعيف جداً؛ لضعف سهل بن سليمان، وهو الأسود القرشي البصري.

(٣) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء ٢/١٠٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/٤٣٩، وصححه الحاكم في المستدرك ٣/٤٥٧.

حديث عوف بن مالك الأشجعي

٥٩ ـ عَبدةُ بنُ سليمان: عن سعيد بن أبي عروبةَ، عن قتادةَ، عن أبي المَلِيح الهُذَليِّ، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فعرَّس[1] وعرَّسنا معه، وتوسَّد كلُّ إنسانٍ منا ذراعَ راحلتِه، فقمت بعض الليلِ، فإذا أنا لا أرى رسولَ الله ﷺ عندَ راحلتِه فطلبته، فبينا أنا كذلك، إذا أنا بمعاذِ بن جبلٍ وأبي موسى قد أفزعهما ما أفزعني، فبينا نحن كذلك، إذ سمعنا هزيزاً كهزيز الرحا بأعلى الوادي، وأن النبي ﷺ جاءنا فأخبرتُه، فقال: «أتاني الليلة آتٍ من ربي مخيِّراً بين الشفاعة وبين أن يُدخِل نصفَ أمتي الجنةَ، فاخترت [٧٤/أ] الشفاعةَ». فقلنا: يا رسول الله: بحقِّ الصُّحْبةِ، اجعلنا في شفاعتِك. قال: «إنكم من أهل شفاعتي». وذكر الحديث، وفي آخره: «شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً».

رواه سليمان ابن بنت شرحبيل الدِّمشقي عن سعيد بن الفضل ـ وهو ضعيف ـ عن الجُرَيري، عن عقبةَ بن وسَّاج، عن أبي المليح، عن عوف[2].

(١) التعريس: نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة. انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣/٢٠٦.

(٢) حديث صحيح. رواه أحمد ٦/٢٩، والترمذي في كتاب صفة القيامة، حديث رقم ٢٤٤١، وابن خزيمة في التوحيد ص ٣٤٢، والآجري في الشريعة ص ٢٦٥ من طريق عبدة بن سليمان بهذا الإسناد.
ورواه أحمد ٦/٢٨، والترمذي برقم ٢٤٤١، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٣٨٨ ـ ٣٨٩ برقم ٨١٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/٧٣ ـ ٧٥ برقم ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٢١، ٦٤٦٣، ٦٤٧٠، والحاكم ١/٦٧ من طريق قتادة، به. وقال الحاكم: حديث قتادة هذا صحيح على شرطهما ولم يخرجاه.
كما أخرجه عبد الرزاق في المصنف برقم ٢٠٨٦، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٣٨٩ ـ ٣٩٠ برقم ٨١٩، و٢/٣٩٠ برقم ٣٢، وابن أبي داود في البعث ص٤٣ ـ ٤٥، ٤٧، وابن خزيمة في التوحيد ص٢٦٤ ـ ٢٦٨، والآجري في الشريعة ص٣٤٣، وابن حبان برقم ٧٢٠٧، والحاكم في المستدرك ١/٦٧ من طرق عن عوف بن مالك رضي الله عنه.

٦٠ ـ وقال الحاكم في «المستدرك»[(١)]: حدثنا الأصمُّ، حدثنا الرَّبيعُ، حدثنا بِشْرُ بن بكر، حدثنا ابن جابر[(٢)]، سمعت سليمَ بن عامر، سمعت عوفَ بنَ مالك[(٣)] يقول: نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلاً، فاستيقظ من الليل. وذكر الحديث، وفيه: «خيَّرني ربي بين أن يُدْخِلَ نصفَ أمتي الجنةَ وبين الشفاعةِ، فاخترت الشفاعة، وهي لكل مسلم».

حديث عقبة بن عامر

٦١ ـ ابن وهب: أخبرني ابن أنعم، عن دُخَين الحَجري، عن عقبة بن عامر، عن رسول الله ﷺ، قال: «إذا جمع الله الأولين والآخرين، فقضى بينهم». فذكر الحديث، وفيه: «حتى آتى ربي عز وجل فيشفعني»[(٤)].

دُخَين بخاء معجمة. وابن أنعم هو عبد الرحمن بن زياد الأفريقي،

---

(١) ٦٦/١. ورواه ابن خزيمة في التوحيد ص٢٦٣ ـ ٢٦٤ عن الربيع المرادي بأطول مما هنا. ورواه الآجري في الشريعة ص٣٤٣ من طريق بشر بن بكر، به. وجاء في المطبوع منه: بشير بن بكير، بالتصغير، وهو خطأ. ورواه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، حديث رقم ٤٣١٧، والطبراني في المعجم الكبير ٦٨/١٨ برقم ١٢٦ من طريق هشام بن عمار، عن صدقة، عن ابن جابر، به.

(٢) في الأصل: «أبو جابر»، خطأ. وهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

(٣) في الأصل: «عامر»، وهو خطأ.

(٤) والحديث بتمامه: «إذا جمع الله الأولين والآخرين، فقضى بينهم، وفرغ من القضاء بينهم، قال المؤمنون: قد قضى بيننا، فنريد من يشفع لنا إلى ربنا. انطلقوا بنا إلى آدم؛ فإنه أبونا، وخلقه الله بيده وكلمه، فيأتونه فيكلمونه أن يشفع لهم، فيقول: عليكم بنوح، فيأتون نوحاً، فيدلهم على إبراهيم، فيأتون إبراهيم، فيدلهم على موسى، فيأتون موسى، فيدلهم على عيسى، ثم يأتون عيسى، فيقول: أدلكم على النبي الأمي، فيأتوني فيأذن الله لي أن أقوم، فيثور مجلسي من أطيب ريح شمها أحد، حتى آتي ربي تبارك وتعالى، فيشفعني ويجعل لي نوراً من شعر رأسي إلى ظفر قدمي، ثم يقول الكفار: هذا قد وجد المؤمنون من شفع لهم، فمن يشفع لنا؟ فيقولون: ما هو غير إبليس، هو الذي أضلنا، فيأتونه فيقوم فيثور مجلسه أنتن ريح شمها أحد، ثم يوردهم جهنم، ويقول عند ذلك: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾. وهذه رواية الطبراني.

أحد الضعفاء[1].

٦٢ - إبراهيم بن أبي يحيى - وهو واهٍ - عن صفوان بن سليم، عن زهرة بن معبد، عن الحارث مولى عقبة بن عامر، عن مولاه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يسألُ اللهَ ليَ الوسيلةَ حلَّت عليه شفاعتي يوم القيامة»[2].

حديث الحارث بن أُقيش

٦٣ - حماد بن سلمة وعلي بن مسهر - واللفظ له - عن داود بن [أبي] هند، عن عبدالله بن قيس الأسدي، قال: بينا نحن ذاتَ ليلة عند أبي بُردة بن أبي موسى، إذ دخل علينا الحارث بن أُقَيْش، وكانت له صحبة، فقال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أمتي لمن يعظم للنار حتى يكون أحدَ

---

(١) حديث ضعيف، لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي. ورواه الطبراني في المعجم الكبير١٢/ ٣٢٠ برقم ٨٧١٧ من طريق ابن وهب، بهذا الإسناد، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٧٦، وقال: وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف.

ورواه ابن المبارك ومن طريقه الطبري في التفسير ١٦/ ٥٦٢ - ٥٦٣، والبغوي في معالم التنزيل ٤/ ٣٤٥ - ٣٤٦، والدارمي في السنن ٢/ ٣٢٧ عن رِشدين بن سعد - وهو ضعيف - عن ابن أنعُم، به. وهو في زوائد الزهد للمروزي ص ١١١ رقم ٣٧٠.
ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره، كما في تفسير ابن كثير ٤/ ٤٩٠ من طريق ابن أنعم الإفريقي.

(٢) إسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن أبي يحيى، وهو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني. ترجمه المصنف في ميزان الاعتدال ١/ ٥٧ - ٦٠ ترجمة مطولة، وأورد أقوال علماء الجرح والتعديل فيه، ويكاد ينعقد الإجماع على تضعيفه، بل اتهامه بالكذب.

والحديث أورده المتقي الهندي في كنز العمال ١/ ٤٩٧ برقم ٢١٩٢، وعزاه لابن النجار. لكنه صحَّ من طرق أخرى؛ فقد رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه في كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، حديث رقم ٦١٤، ومسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص في كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه حديث رقم ٣٨٤.

زواياها، وإن من أمتي لمن يُدخلُ اللهُ الجنةَ بشفاعته أكثرَ من مضر». وفي حديث حماد، قال: سمعت رسول الله ﷺ.

هذا حديث قوي الإسناد[1].

حديث عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي

٦٤ ـ زهير بن معاوية: حدثنا أبو خالد الأسدي[2]، حدثنا عون بن أبي جحيفة، عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي، عن عبد الرحمن بن أبي عقيل، قال: انطلقنا في الوفد، فأتينا رسول الله ﷺ وما في الناس أبغضُ إلينا من رجل يلِج عليه، فما خرجنا [٧٤/ب] من عنده حتى ما في الناس أحبُّ إلينا من رجل دخل عليه. فقال قائل: يا رسول الله، ألا سألت ربَّك كمُلْكِ سليمان؟ فضحك، ثم قال: «فلعل لصاحبك عند الله أفضلَ من ملك سليمان. إن الله لم يبعث نبياً إلا أعطاه دعوة، فمنهم من اتخذها دنيا فأعطيها، ومنهم من دعا على قومه إذ عصوه فأُهلكوا، وإن الله أعطاني دعوةً اختبأتها عند ربي شفاعة لأمتي».

---

(١) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٢٦١، وابن ماجه في الزهد، باب صفة النار، حديث رقم ٤٣٢٣، وأبو يعلى في مسنده ٣/ ١٥٣ برقم ١٥٨١، وابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ٢٢٤ من طرق عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.
ورواه أحمد ٥/ ٣١٢ ـ ٣١٣، والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦ برقم ٣٣٦١، ٣٣٦٣ ـ ٣٣٦٦، وابن خزيمة في التوحيد ص ٣١٣ ـ ٣١٤، والحاكم في المستدرك ١/ ٧١ من طرق عن داود بن أبي هند، به. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وكذا صححه الحافظ ابن حجر في ترجمة الحارث بن أُقيش من الإصابة ١/ ٢٨٦.
ورواه أحمد ٤/ ٢١٢ من طريق حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن عبدالله بن قيس، سمعت الحارث بن أقيش يحدث أن أبا برزة قال: سمعت رسول الله ﷺ ... وذكر الحديث.
وذكره من هذه الطريق الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٨، وقال: رواه أحمد من حديث أبي برزة، ورجاله ثقات.

(٢) هو يزيد بن عبد الرحمن الدالاني.

رواه مُطَيّن[1] عن أحمد بن يونس، عن زهير. وإسناده مقارب[2].

حديث مصعب

٦٥ ـ وهب بن جرير: حدثنا أبي، سمعت عبد الملك بن عمير يحدث عن مصعب الأسلمي، قال: جاء غلام إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني سائلُك سؤالاً فأعطنيه، قال: «ما هو»؟ قال: تجعلُني ممن تشفع له يوم القيامة. قال: «من أمرك بهذا ؟ من دلك عليه»؟ قال: نفسي. قال: "فإنك ممن أشفع له يوم القيامة». فانطلق الغلام جذلانَ[3] ليخبر

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١١/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣ برقم ١١٧٨٩، وعنه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٣٩٣ برقم ٨٢٤، عن أحمد بن عبدالله بن يونس، حدثنا زهير، بهذا الإسناد.

وقال شيخنا الألباني ـ رحمه الله ـ: حديث صحيح، ورجاله ثقات غير أبي خالد يزيد الدالاني؛ قال الحافظ [يعني ابن حجر في التقريب]: صدوق يخطئ كثير التدليس. قلت [القائل الألباني]: لكنه قد توبع كما يأتي... ثم ذكر رواية ابن خزيمة في التوحيد ص٢٦٩ ـ ٢٧٠ من طريق علي بن هاشم بن البريد، قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس الشيباني عن عون بن أبي جحيفة، به. قال الألباني رحمه الله: وهذا إسناد جيد. قال: وعزاه الحافظ [ابن حجر في الإصابة ٣/ ١٧٢] للبخاري ـ يعني في تاريخه الكبير- والحارث بن أبي أسامة وابن مندة من طريق عون بن أبي جحيفة. قلت: طريق ابن خزيمة هذه أوردها الحاكم في المستدرك ١/ ٦٧ ـ ٦٨، وقال عقبها: فأما عبد الجبار بن العباس، فإنه يجمع حديثه وتعد مسانيده في الكوفيين. وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: قوّاه ـ أي عبد الجبار الشامي ـ بعضهم، وكذبه أبو نعيم الملائي، وليس الحديث بثابت.

والحديث رواه أيضاً البزار في مسنده كما في الزوائد ٤/ ١٦٥ برقم ٣٤٥٩ من طريق يزيد الدالاني، عن عون بن أبي جحيفة، وقال: لا نعلم من أبي عقيل إلا هذا. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد من رواية البزار، وزاد نسبته إلى الطبراني، وقال: رجاله ثقات. وذكره الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة بأطراف العشرة ١٠/ ٦٢٤، ونسبه إلى ابن خزيمة في التوحيد والحاكم في المستدرك. وكذلك ذكر البوصيري في مختصر إتحاف المهرة ١٠/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦ برقم ٨٧٥٢، وقال: رواه أبو بكر بن أبي شيبة والحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى الموصلي والبزار والطبراني، ورجاله ثقات.

(٣) جذلان: فرحان.

أهلَه، فقال رسول الله: «ردُّوه». قال: فجاء كئيباً مخافةَ أن يكون حدث فيه شيء، فقال له رسول الله ﷺ: «هل تسمع؟ أَعِنِّي على نفسك بكثرة السجود»[1].

---

(١) وهب بن جرير: هو ابن حازم، ثقة من رجال الستة، وعبد الملك بن عمير، ثقة أيضاً ربما دلس.

والحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/٣٦٥ برقم ٨٥١ من طريق شيبان بن فرُّوخ، حدثنا جرير بن حازم، سمعت عبد الملك بن عمير يحدث عن مصعب الأسلمي.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد من رواية الطبراني، وقال: رجاله رجال الصحيح.

وذكره الحافظ ابن حجر أيضاً في ترجمة مصعب الأسلمي من الإصابة ٦/١٠١، فقال: وأخرج ـ أي الطبراني ـ من طريق جرير بن حازم عن عبدالملك بن عمير... وذكر الحديث. ثم قال: وأخرجه البزار عن طالوت بن عبَّاد عن جرير، فقال: عن عبد الملك بن عمير: كان بالمدينة غلام يُكنى أبا مصعب، فذكر الحديث مطولاً، وقال: لا نعلمه إلا من هذا الوجه. قال العسكري: وهو مرسل. قلت [القائل ابن حجر]: رواية البزار ظاهرة الإرسال، لكن فيها أبو مصعب، وأما رواية غيره فالوصل فيها ظاهر، لكن عبد الملك كان يدلس.

قلت: وللحديث شاهد صحيح من حديث ربيعة بن كعب الأسلمي، قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ، فآتيه بوضوئه وبحاجته، فقال لي: «اسألني»، فقلت: إني أسألك مرافقَتك في الجنة. قال: «أوَغَير ذلك»؟ قلت: هو ذاك. قال: «فأعنِّي على نفسك بكثرة السجود». أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه حديث رقم ٤٨٩.

ورواه الإمام أحمد في المسند ٤/٥٩ من طريق أخرى بأتمّ من رواية مسلم، فقال: حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن نُعيم المجمِر، عن ربيعة بن كعب، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «سلني أعطِك». قلت: يا رسول الله، أنظِرني أنظر في أمري. قال: «فانظر في أمرك». قال: فنظرت، فقلت: إن أمر الدنيا ينقطع، فلا أرى شيئاً خيراً من شيء آخذُه لنفسي لآخرتي، فدخلت على النبي ﷺ، فقال: «ما حاجتُك»؟ فقلت: يا رسول الله، اشفع لي إلى ربك عز وجل فليعتقني من النار، فقال: «من أمرك بهذا»؟ فقلت: لا والله يا رسول الله ما أمرني به أحد، ولكني نظرت في أمري، فرأيت أن الدنيا زائلة من أهلها، فأحببت أن آخذ لآخرتي. قال: «فأعنّي على نفسك بكثرة السجود».

وهذه الرواية حسّنها شيخنا الألباني رحمه الله في إرواء الغليل ٢/٢٠٩.

حديث أم سلمة[1]

٦٦ ـ موسى بن عبيدة ـ وهو ضعيف ـ عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي عياش الزُّرَقي، عن أنس بن مالك، عن أم سلمة[2]، قالت: قال رسول الله ﷺ: «أُرِيتُ ما تعمل أمتي من بعدي، فأخَّرت لهم الشفاعةَ إلى يوم القيامة».

رواه ابن أبي داود في كتاب البعث[3].

= وللحديث شاهد آخر رواه أحمد ٣/ ٥٠٠ بإسناد صحيح، فقال: حدثنا عفان، حدثنا خالد ـ يعني الواسطي ـ قال: حدثنا عمرو بن يحيى الأنصاري، عن زياد بن أبي زياد مولى بني مخزوم، عن خادم للنبي ﷺ ـ رجل أو امرأة ـ قال: كان النبي ﷺ مما يقول للخادم: «ألكَ حاجة»؟ قال: حتى كان ذات يوم، فقال: يا رسول الله، حاجتي. قال: «وما حاجتُك»؟ قال: حاجتي أن تشفع لي يومَ القيامة. قال: «ومن دلَّك على هذا»؟ قال: ربي. قال: «إمَّا لا، فأعِنِّي بكثرة السجود».

(١)(٢) في الأصل: أم سليم، وهو خطأ كما سيتبين في التخريج.

(٣) ص ٤٨ ـ ٤٩ برقم ٤٨. وكان في أصل مخطوطة الكتاب: عن أم سليم، ثم صححه المحقق. فالخطأ كان من عند ابن أبي داود في كتابه، لا من الذهبي رحمه الله.

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ برقم ٨٠١، و٢/ ٣٧٣ برقم ٨٠٢، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ١٢/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦ برقم ٧٠٠٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/ ٢٥٠ ـ ٢٥١ برقم ٥٠٨، وابن المبارك في الزهد رقم ١٦٢٢من طريق موسى بن عُبيدة. وهو عندهم جميعاً من حديث أم سلمة.

وأورده البوصيري في مختصر إتحاف المهرة ١٠/ ٦٠٥ برقم ٨٧٥١، وقال: رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى الموصلي، ومدار إسناديهما على موسى بن عبيدة الرَّبذي، وهو ضعيف، وهو في الصحيحين وغيرهما من حديث أنس.

وعلق شيخنا الألباني رحمه الله على رواية ابن أبي عاصم، فقال: حديث صحيح وإسناده ضعيف، ورجاله ثقات غير موسى بن عبيدة وهو ضعيف، لكن يشهد له لحديثه الذي قبله.

قلت: هو حديث أم حبيبة زوج الرسول ﷺ، المتقدم في هذا الجزء برقم ١٧.

آخره والحمد للّه تعالَى وصلَّى اللَّهُ على سيّدنَا محمدٍ وآلهِ وصحبهِ وسلَّم تسلِيماً كثيراً، وحَسبنَا اللَّهُ ونعمَ الوكيِل.

تمَّ بعونِ الملك الوهَّاب على يد أفقر الورى حسن بن محمد، عُفي عنهما، في بلدة قسطنطينية.



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
رواية جابر بن عبدالله	٥٦
حديث عمر مرسل	٥٩
حديث الحسن البصري	٥٩
حديث عوف بن مالك الأشجعي	٦٠
حديث عقبة بن عامر	٦١
حديث الحارث بن أُقيش	٦٢
حديث عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي	٦٣
حديث مصعب	٦٤
حديث أم سلمة	٦٦
فهرس المحتويات	٦٩